التأريخية الموروثة في كورة كربلاء المقدسة

حتى واقعة الطف ٦١هـ

الأستاذ الدكتور المتمرس

عبد الحسين مهدي الرحيم

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Inherited Historicity of Kora of holly karbala till AL-Tuff incident 61Higri

Dr. Abd Al-Husaayn Mahdy Al-Raheem

Karbala center for studies and research

Abstract

The Historicity of an event refers to an event that makes change in history. It is an act of a free man who has the ability to make change, regardless the nature of this change, positive or negative.

The kora of karbala has been described as historical for reasons related to changes lived by higher (Bahkabth) in which kora of karbala, Tosouge AL-Nahrean and village of karbala are located.

The village of karbala was inhabited by Arab tribes since 6th century B.C simultaneously with the foundation of Hira and AL-Anbar by the efforts of the Chaldean king Nabuchadnezzar, Arab came to live in this place for the first time after they defeated the Armenias and Urdiwanian.

Accordingly, the tribes of Esad Bin Wabra, Muaad Bin Adnan, and Iaad came to an agreement to help And support each other. Being one hand, aftar their meeting in Bahrain.

In Islamic era, the importance of the historical role of the place has been renewed. The Islamic armies under the leadership of Kalid bin AL-Waleed entered the village of karbala in 633 A.d/12 Higri, who came to the place unintentionally but to rest for few days with his army. Then they left it, especially the place was full of flys. After that they chose kofa.

In 635A.d/ 12 Higri the Muslim armies lead by kalid bin Arfata entered karbala as conquerors and the administration of Tosouge AL-Nahrean became the share of Bashir Bin AL-kasasia. After that the place has been controlled by kalid Bin AL-Waleed`s soldiers, the soldiers were in upper, middle, and lower areas.

However, Tosouge AL-Nahrain had seen different events in which its people had lived the incident of killing the prisoners by Kalid Bin AL-Waleed in Olis battle. Also AL-Tosouge was a target of Muslims raids or attacks for its large number of agricultural crop to provide them with food. However,

they had taken AL-Qadisiyah as a place of confrontation with Persians for its deface immunity and Al Kofa as a new estate.

Where as Higher Bahkabth from which Tosouge AL-Nahrain and village of karbala became under the conquest of Muslims, the other lands, middle and lower lands had not been treated the same, but they came to an agreement with muslims to pay the (jezia) only.

Historicity of Karbala has been again renewed with the coming of Ail`s army (peace upon him) and found water in this desert area, there was a monastery for Christian people in the place.

Then it became more important in 680 AD/61 Higri, the day of Ashore when AL-Hussein (peace upon him) declared his immortal principles to confront the injustice, dictatorship, and corruption of Umayyads, inviting people to reformation and promotion of virtue and preventing of vice.

AL-Hussain (peace upon him) came to Karbala to help people of kofa who sent him letters to come. Moreover, AL-Hussain himself had dreamt of his grandfather, Prophet Mohammed (peace upon him) inviting him, to fight against tyrants.

Some of AL-Hussain followers tried to restrain him from his confrontation with tyrants, but he refused and insisted to fulfill his Islamic project.

Although some of shia left Imam AL-Hussain and joined Umayyads, running after their rewards, Al-Hussain had never stopped his eloquent speeches that invited people to follow the religion of Mohammad and Ali Bin Abi Talib (peace upon them). He called for the genuine values and principles of Islam, by which the state of Umayyads had been destroyed.

AL thought AL-Hussain had lost the battle, he is still alive as symbol of freedom, justice, and reformation to became an example to all those who want to rebel against tyranny and oppression.

التاريخية الموروثة في كورة كربلاء المقدسة حتى واقعة الطف ٦١هـ

الأستاذ الدكتور المتمرس

عبد الحسين مهدي الرحيم

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الملخص

التاريخية صفحة مميزة من صفحات التاريخ، لأنها فعل حي للإنسان في زمن معين يمتلك فيه الحرية والحركة للتغيير، بغض النظر عن طبيعة هذا التغيير ونتائجه بالإيجاب أو السلب، لتحقيق الخروج من النمطية المستمرة بتأثير حرية الفعل الإنساني.

لقد وصفتُ كورة كربلاء بالتاريخية لأسباب تتعلق بالمتغيرات التي عاشها البيهقباذ الأعلى، ومنه كورة كربلاء، المشتملة على طسوج النهرين الذي تعود اليه قرية كربلاء. فهذه المساحة الواسعة من الأرض للمكونات الإدارية الثلاثة عاشت أحداثاً غيرت من واقعها، فقرية كربلاء سكنتها القبائل العربية منذ القرن السادس قبل الميلاد بمعية تأسيس الحيرة والأنبار بجهود الملك الكلداني نبوخذنصر على الأرجح. وكان سكنى العرب بهذه الجهات أول سكنى لهم في السواد ومنه قرية كربلاء، بعد أن دحروا الأرمانيين (وهم نبط السواد سكان العراق القدماء)، والاردوانيين (وهم ملوك الطوائف ١٣٨ق.م ـ ٢٢٧م)، وكانت قبائل قضاعة ومنهم اسد بن وبرة، وقبائل معد بن عدنان، وقبائل إياد قد تحالفوا على التنوخ (وهو المقام)، وتعاهدوا على التناصر والتآزر وصاروا يداً واحدة على الناس بعد اجتماعهم بالبحرين، وظهر من فيض هذا الحلف ان سكن بعض بنوا أسد وقبائل أخرى كورة كربلاء وقراها، وزها بنو أسد في جزئية من واقعة الطف بدفن الأجساد الطاهرة.

وفي العصر الإسلامي تجددت تاريخية المنطقة بكل مكوناتها، فقد دخلت الجيوش الإسلامية سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م قرية كربلاء بقيادة خالد بن الوليد، ولم تكن مقصودة، وإنما كانت محطة في طريق الفاتحين، ومكثوا فيها أياماً ثم غادروها لكثرة الذباب فيها، حتى اختاروا الكوفة.

وفي سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م دخلت الجيوش الإسلامية كربلاء ثانيةً بالفتح عنوة بقيادة خالد بن عرفطة وأصبحت إدارة طسوج النهرين من حصة بشير بن الخصاصية بعد أن وزع خالد بن الوليد عماله في البيهقباذات الثلاثة، الأعلى، والاوسط، والأسفل، وامتلك الفاتحون الأراضي بكربلاء. أما طسوج النهرين فقد شهد احداثاً من نوع اخر حيث عاش أهله حادثة قتل الأسرى من قبل خالد بن الوليد بعد أن حقق المسلمون النصر في معركة أُليس، ودخل أهلها في صلح مع المسلمين. كذلك كان طسوج النهرين هدفاً لغارات الجيش الإسلامي من قبل امراء الثغور للتزود بالمحاصيل والمواشي، وإنما كان هدفاً لهم لخصوصيته الزراعية والرعوية وتمتعه بوفرة الإنتاج.

وإذا كان المسلمون قد اعتمدوا على قرى طسوج النهرين، ومنه قرية كربلاء في المؤون والمحاصيل الزراعية، فإنهم اتخذوا من القادسية لحصانتها الدفاعية مكاناً لمواجهة الفرس في حربهم، واتخذوا الكوفة مصراً جديداً لهم. فيما كان البيهقباذ الأعلى الذي منه طسوج النهرين وقرية كربلاء قد فتح عنوة وأصبح فيئاً للمسلمين، كان البيهقباذ الأوسط والأسفل قد صولح سكانهما وارتبطا بمعاهدة صلح تقررت فيها الجزية عليهما، بينما لم يدخل البيهقباذ الأعلى بهذه الأحكام وبقي فيئاً للمسلمين.

ثم تجددت تاريخية كربلاء بمرور الإمام علي عليه السلام بها وهو في طريقه إلى الشام، وعلى مسافة منها كانت له معجزة وكرامة العثور على الماء في منطقة صحراوية، حتى وطدت هذه الحادثة قيماً عقائدية عند المسلمين وراهب دير نصراني كان قريباً من مكان استخراج الماء. لكن تاريخية كربلاء تجذرت وشمخت في مأساة كربلاء يوم عاشوراء من سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م يوم استشهد الإمام الحسين عليه السلام فكان رمزاً لهذه التاريخية الخالدة بإعلان مبادئ ثورته على الظلم والطغيان والفساد الأموي، ودعوته إلى الإصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حينما رأى أن الحق والمعروف لا يعمل به، وأن الباطل والمنكر لا يتناهى عنه.

كان الحسين عليه السلام قد استجاب لاستغاثة المسلمين من أهل الكوفة المتمثلة بكتبهم ورسلهم اليه، مقرونة برؤياه لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي دعاه للثورة على الطغاة. ولم تستوقف الحسين عليه السلام محاولات البعض لمنعه من تنفيذ مشروعه الإصلاحي، بالرغم من تخاذل الاتباع والشيعة في الكوفة بأساليب الترغيب والترهيب الأموية، لكن الحسين عليه السلام أكثر من خطبه البليغة التي ثبت فيها القيم والمثل والمبادئ السماوية التي جاء بها الإسلام، وحرص عليها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبوه أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فكانت هذه المثل والقيم والمبادئ هي المعاول التي هدمت أركان دولة الظالمين الأمويين.

ولئن خسر الحسين عليه السلام المعركة، فقد ربح خلود الرمزية للحرية والعدالة والأصلاح الذي إئتم به الثائرون على الطغيان من بعده في كل مكان وزمان.

التاريخية الموروثة في كورة كربلاء المقدسة حتى واقعة الطف

يعرف المتخصصون بأن التاريخية (Historicity) هي[١]: القول بأن لوقائع التجربة الحية زماناً خاصاً، وأنها تتسم بشيء من المرونة والطلاقة، وقد قال بها الوجوديون[٢] معارضين بها نظرية حتمية[٣] التاريخ الماركسية.

فالتاريخية على هذه الحدود صفحة مميزة من التاريخ History، لأنها فعل حي للإنسان في زمن معين يمتلك فيه الحرية والحركة للتغيير بغض النظر عن طبيعة هذا التغيير ونتائجه بالإيجاب او السلب لتحقيق الخروج من النمطية المستقرة بتأثير حيوية الفعل الإنساني.

وحيث أن التاريخ في الإصطلاح[٤]: التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال، وهو فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت، بل عما كان في العالم.

ويعرفه المحدثون[٥] بأنه: ((جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، وتصدق على الفرد والمجتمع، كما تصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية، وهو تسجيل لهذه الأحوال والاحداث)).

وانطلاقا من هذه الشمولية في تعريف التاريخ تصبح التاريخية، كما نوهنا عنها أنفاً جزئية من هذا الكل الذي يبسط جناحيه على الإنسان والطبيعة.

ونعتقد أن تاريخية كربلاء نواة لتاريخية أوسع تتمثل بطسوج النهرين والبيهقباذ الأعلى[٦]، وأن هذه التاريخية تمثلت في هذه المساحة الواسعة من الأراضي باستقرار القبائل العربية النازلة في ريف العراق، إما ببناء المدن، أو أنها سكنت الضواحي، فيما كان القاسم المشترك لهذه التقسيمات الإدارية أنها فتحت عنوة في العصر الإسلامي ولم تكن ضمن عهود الصلح التي تمتع بها البيهقباذ الأوسط والأسفل.

وبالعودة إلى كربلاء وتاريخيتها، نعتقد أن بداية نشوئها وظهورها كقرية سكنها العرب يتصل بظهور الحيرة والأنبار، وأن زمان نشأتهما يعود إلى عهد الملك الكلداني نبوخذنصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) على الأرجح[٧] لشهرته العسكرية والعمرانية.

يقول ابن الأثير[٨] بشأن نبوخذنصر وبنائه للحيرة وسماحه للقبائل العربية ببناء الأنبار:

((فابتدأ بمن في بلاده من تجار العرب فأخذهم وبنى لهم حيراً بالنجف، وحبسهم فيه ووكل بهم، وأنتشر الخبر في العرب، فخرجت اليه طوائف منهم مستأمنين، فقبلهم وعفا عنهم فأنزلهم السواد فابتنوا الأنبار، وخلى عن أهل الحيرة فاتخذوها منزلاً حياة نبوخذنصر، فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار، وهذا أول سكنى العرب السواد بالحيرة والأنبار)).

ويمكن استخلاص ما ذهبنا اليه بنشوء كربلاء القرية في عهد نبوخذنصر من هذا النص الذي ذكره ابن الأثير، فبعد ان بنى نبوخذنصر الحير للتجار الموجودين في بلاده بالنجف، والزمهم السكنى بالحراسة والمراقبة، وانتشر الخبر بين القبائل

العربية، توجهت له قبائل أخرى طالبين الأمان منه، فأستقبلهم بالعفو والقبول، وأسكنهم الأنبار فجاوروا بذلك سكنى إخوانهم من القبائل العربية في حير النجف، حيث يتصل امتداد الأرض بين النجف والانبار بطبيعة تضاريسية واحدة، تكون كربلاء جزءً من هذا الامتداد الطبيعي للأرض.

وقد ذكر النص انه بعد وفاة نبوخذنصر التحقت قبائل الحيرة بإخوانهم من القبائل العربية الساكنة في الانبار. والراجح ان هذا التحرك السكاني الكلي قد وسع انتشار القبائل العربية في قرية كربلاء ومنطقتها وهي في طريقها إلى الانبار.

وهناك إشارة وردت في النص، هي في غاية الأهمية حينما أكد ابن الاثير ان ظاهرة السكن الأول للقبائل العربية في منطقة السواد، كان في الحيرة والانبار، ولا ريب ان قرية كربلاء ومنطقتها مشمولة بهذه الأولوية بواقع الامتداد التضاريسي، وموقعها الوسطي بين الانبار شمالاً والحيرة جنوباً، بل رغبة القبائل العربية في الانتشار بالسكن بطبيعتهم الرعوية، فينبسطوا على المساحات الواسعة من الأرض الممتدة بين الحيرة والانبار ومنها قرية ومنطقة كربلاء.

وبمرور الوقت توالت[٩] هجرات القبائل العربية إلى ريف العراق بعد ان استثمروا النزاع بين الارمانيين (وهم نبط السواد سكان العراق القدماء) والاردوانيين (وهم ملوك الطوائف ١٣٨ق.م - ٢٢٧م وكان الأرمانيون (النبط) قد بسطوا نفوذهم بين بابل والموصل، فيما حكم الإردوانيون المنطقة المحصورة بين نفر[١٠] إلى الابلة)[١١].

تمكنت القبائل العربية من دفع الطرفين (الإرمانيين والإردوانيين) عند ارض العراق ونزلت تنوخ بزعامة مالك وعمرو ابني فهم بن تيم الله الحير الذي بناه نبوخذنصر، ثم التحق بهم من تخلف من الجيش تبع (اسعد أبو كرب بن مليكرب) وفيهم من كل القبائل من بني لحيان، ومنهم جعفي وطي، وكلب، وتميم، ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة، وما بين الحيرة إلى طف الفرات وغربيه إلى ناحية الانبار، وما والاها في المضال والأخبية، ولا يسكنون بيوت المدر، ولا يجتمعون مع أهلها فيها، واتصلت جماعتهم بين الانبار والحيرة، وكانوا يسمون (عرب الضاحية)[١٢].

ولو تأملنا رواية الطبري والحموي التي أشرنا اليها أنفاً لتبين لنا ان بعضهاً من قبائل تنوخ قد انتشرت بين الحيرة والانبار، وهذا يعني انها بانتشارها هذا قد سكنت قرية كربلاء ومنطقتها، وجاء ما نصه: ((ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة، وما بين الحيرة إلى طف الفرات[١٣] وغربيه إلى ناحية الانبار))[١٤].

فالنزول في منطقة طف الفرات يعني منطقة كربلاء على الخصوص، واذا استقرينا القبائل التي تكون منها تحالف تنوخ يتبين انها من قضاعة وعدنان واياد، قال الحموي[١٥]: ((فكان الذين اقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو إبنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، ومالك بن الزمير

بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة في جماعة من قومهم، والحيقان بن الحيوة بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان في قنص كلها، ثم لحق بهم غطفان بن عمرو بن طمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن افصى بن دعمى بن اياد، فاجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التنوخ، وهو المقام، وتعاقدوا على التناصر والتوازر، فصاروا يداً على الناس، وضمهم اسم التنوخ، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر وقبيلة من القبائل)).

ومن فيض هذا التحالف يظهر أن بني اسد بن وبرة قد نالوا قصب السبق من بين قبائل أخرى في سكنى منطقة كربلاء وجوارها، فقد نزلت بعض قبائل أسد أطراف الكوفة بعد تمصيرها[١٦]، ولعل هذه الأطراف منها منطقة كربلاء.

وقد أكد اليعقوبي[١٧] سكنى أطراف الكوفة ايضاً بقوله: ((وجاءت تميم وبكر واسد فسكنوا الأطراف)).

وفي هذا النص تعزيز لسكنى هذه القبائل أطراف الكوفة، ولعل من بين هذه الأطراف منطقة كربلاء

وكان الطبري[١٨] وآخرون من المؤرخين أكثر وضوحاً وتخصيصاً في سكنى بني أسد في منطقة كربلاء فقال: ((أهل الغاضرية[١٩] من بني أسد)).

واذا كانت تاريخية كربلاء قد برزت في نشوئها وسكنى القبائل العربية فيها قبل الإسلام حينما نزلوا ريف العراق وسكنوا السواد، بوصفها تجارب حية وفي زمن معين، فإن تاريخيتها تجددت في العصر الإسلامي بعدد من التجارب ندرجها بالاتي:

كربلاء في حركة الفتوح والامتداد الإسلامي

أشار الحموي[٢٠] إلى موقع كربلاء فقال في تعريف نينوى: ((كورة بأرض بابل منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي عليه السلام))، وقال في مكان آخر: ((وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام)).

وبخصوص أرض بابل، فإن سواد الكوفة جزء من امتدادها السياسي في عصورها المزدهرة.

وكانت كربلاء جزءاً من امتداد هذا السواد، بوصفها من مكونات منطقة نينوى وتقع في طرف البرية المتجهة للكوفة. وعليه فإن نينوى السواد كانت جزءاً من بابل، لأن هذه كانت تمتد بمساكنها بدجلة والفرات، فبلغت من دجلة إلى أسفل كسكر[٢١]، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة فكانت السواد بأجمعه[٢٢].

وعن الاصمعي انه قال: السواد سوادان: سواد البصرة دستميسان[٢٣] والأهواز[٢٤]وفارس[٢٥]، وسواد الكوفة من كسكر إلى الزاب[٢٦] طولاً، ومن حلوان إلى القادسية عرضاً[٢٧].

في سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م أنجز خالد بن الوليد[٢٨] فتوحه[٢٩] بقرى السواد والحيرة وكانت اهم مدن السواد، وفي حديث دار بين خالد بن الوليد وعمرو بن عبد المسيح[٣٠] مقدم اهل الحيرة حين سأله خالد، فما اعجب ما رأيت؟ قال: ((رأيت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة، تخرج المرأة من الحيرة فلا تزود الا رغيفا))[٣١].

ومن هذا النص يمكن استنتاج الحالة الاقتصادية المزدهرة لهذه القرى بضمنها قرية كربلاء، لأن انتظام القرى يشير إلى القدرات الزراعية والرفاهية المعيشية التي تتمتع بها المنطقة حتى تستغني المسافرة من النساء عن استصحاب الطعام معها معتمدة على ضيافة أهل القرى لها بتوفيره من جهة، وصفة الكرم التي تميز سكان المناطق وما يسودها من الأمن من جهة اخرى.

تمثلت تاريخية كربلاء في السنوات الأولى للإسلام بدخول جيوش المسلمين اليها سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م بقيادة خالد بن الوليد ولم تكن بعينها مقصودة، وإنما كانت محطة في طريق الجيش الإسلامي فلم تفتح عنوة، يقول الطبري في حوادث ١٢هـ/ ٦٣٣م: ((خرج خالد في عمل عياض[٣٢] ليقضي ما بينه وبينه، ولإغاثته فسلك الفلوجة حتى نزل بكربلاء وعلى مسلحتها عاصم بن عمرو[٣٣]، وعلى مقدمة خالد الأقرع بن حابس[٣٤] ... وأقام خالد على كربلاء اياماً، وشكا اليه عبد الله بن وثيمة الذباب[٣٥]، فقال له خالد... أصبر فأني إنما اريد ان استفرغ المسالح التي مر بها عياض فنسكنها العرب، فتأمن جنود المسلمين ان يأتوا من خلفهم وتجيئنا العرب امنة وغير متعتعة وبذلك أمرنا الخليفة))[٣٦].

وقال رجل من أشجع فيما حكى ابن وثيمة:

لقد حبست في كربلاء مطيتي
وفي العين حتى عاد غثاً سمينها
اذا رحلت من مبرك رجعت له
لعمر أبيها انني لأهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة
رفاق من الذبان زرق عيونها[٣٧]

وكانت المماليك والأقاليم الساسانية تنقسم ادارياً إلى أقسام تسمى الأستانات[٣٨] (وسماها المسلمون الكور جمع كورة[٣٩]) وهذه تنقسم إلى طساسيج، والطسوج[٤٠] ينقسم إلى رساتيق[٤١]، والرستاق يتألف من القرى والضياع، وعندما فتح المسلمون العراق وايران لم يغيروا تلك الأنظمة سوى أنهم صاروا يسمون الاستان بالكورة[٤٢].

أما البيهقباذات[٤٣] فقد كانت اسماً لثلاث كور ببغداد من اعمال سقي الفرات منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد انو شروان بن فباذ العادل وهي (الأعلى، والأوسط، والأسفل)، وهي اليوم أراضي محافظات الانبار وكربلاء وبابل والقادسية والنجف.

وتجددت تاريخية هذه الاقسام الادارية بفعل ما شهدت من الأحداث والخصوصية

فقد كانت تاريخية قرية كربلاء ظاهرة سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م حينما احتلها الجيش الإسلامي عنوة، يقول الحموي بذلك: ((لما فرغ سعد بن أبي وقاص[٤٤] من وقعة رستم بالقادسية وضمن أرباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه، وكان الدهاقين[٤٥] ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق، ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد، وقدم خالد بن عرفطة[٤٦] حليف بني زهرة بن كلاب، فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن[٤٧]، ثم توجه إلى المدائن فلم

يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا، وهرب يزدجرد إلى اصطخر، فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبى أهلها فقسمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيوها))[٤٨].

وفي هذا النص استنتاج يؤكد تاريخية كربلاء، ذلك انه جاءت بأهمية فتحها بعد عاصمة الدولة الفارسية المدائن، وفتحها عنوة جعلها غنيمة للفاتحين في أهلها وأرضها، فقسمها سعد بن أبي وقاص بين أصحابه الفاتحين، ونزل هؤلاء في أسهمهم من الأرض التي وزعت عليهم فأحيوها بالاستزراع والعمل بها.

كذلك نستنتج من هذا النص ان سكان كربلاء من القبائل العربية الأصيلة التي نهضت بالفتوح الإسلامية في العراق والساحات الأخرى لكن الخليفة عمر بن الخطاب أشار على سعد بن أبي وقاص ان ينقل سكنى هذه القبائل من كربلاء إلى سوق حكمة[٤٩] او كويفة ابن عمر[٥٠]، إلا ان هذه القبائل لم تستجب لهذا التوجيه، حرصاً منها على مغنمهم من الأرض في كربلاء، غير ان عمر بن الخطاب كتب ثانية لسعد بن ابي وقاص قائلاً: ((أنه لا تصلح إلا حيث يصلح البعير والشاة في منابت العشب، فأنظر فلاةً في جنب البحر، فأرتد للمسلمين بها منزلاً))[٥١]. والظاهر ان ما كتب به عمر بن الخطاب إلى سعد بن ابي وقاص في اختيار المكان الذي يصلح للبعير والشاة جاء بعد ان ايقن ان اختياره الأول لم يكن موفقاً في (سوق حكمة) و(كويفة ابن عمر).

وبناء على إصرار الخليفة عمر بن الخطاب على مغادرة منطقة كربلاء إلى مكان أخر يصح عليه وصفه الأنف الذكر لسعد بن أبي وقاص إختار الكوفة[٥٢] لتكون مصرهم الجديد بعد البصرة، وكان اختيار الكوفة قد تعددت به الروايات[٥٣] واختلف فيمن كان الدليل اليها، بعد ان اخفق سعد بن ابي وقاص بنزوله كويفة عمرو بن سعد لكثرة الذباب والحمى[٥٤] فيها، فكان هذا وهماً آخر من سعد بن ابي وقاص يضاف إلى وهم الخليفة عمر بن الخطاب في اختيار مكان المصر الجديد، كذلك لم يتوفر لدينا الدليل بمغادرة كل المقاتلة المسلمين كربلاء إلى الكوفة، وان كنا نرجح ان بعضاً منهم استقر في كربلاء بعد أن امتلك فيها الأرض ومارس الزراعة إلى جانب امتلاكه أموال أخرى من الغنائم.

أما تاريخية طسوج النهرين، وهي المساحة التي تضم مجموعة من القرى من بينها قرية كربلاء، ويحدده الطبري[٥٥] فيقول: ((مقدار ذلك من كل جانب أليس))[٥٦].

فبعد ان انجز خالد بن الوليد فتوحاته للبيهقباذات الأسفل والأوسط والأعلى سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م بعث عماله لهذه المناطق، ومنهم بشير بن الخصاصية[٥٧] على طسوج النهرين فنزل الكويفة ببانبورا[٥٨]، فيما بعث بأمراء الثغور إلى المسالح[٥٩]. وكانت مهمة هؤلاء عسكرية تتلخص بحماية الحدود وسبر اغوار الأعداء للتوسع والامتداد بالظروف المناسبة.

ومن المفارقات ان خالد بن الوليد يبعث ببشير بن الخصاصية عاملاً على طسوج النهرين لجباية

الخراج، ولم يبعثه كأحد أمراء الثغور، ذلك ان ابن الخصاصية يقول عن نفسه: (اني رجل جبان)[٦٠]، فإن كان كذلك ألم يكن عند خالد من تزينه مؤهلاته وشجاعته ليكون عاملاً للخراج بدلاً من ابن الخصاصية، أم أن لخالد ما يدفعه لتنفيذ ذلك ونحن لا نعلمه، وإن كان توجيهه للخراج مبنياً على معرفة خالد بجبن ابن الخصاصية على الأرجح.

وشهد طسوج النهرين قتل الاسرى من الفرس بعد ان أمنهم خالد بن الوليد - كعادته - بعد معركة (أُليس) سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، وكان قد أقسم بقوله: (اللهم ان لك عليَّ ان منحتنا أكتافهم ألا استبقي منهم احداً فذرنا عليه حتى أجري نهرهم بدمائهم))[٦١].

ولما ضرب أعناقهم قال له القعقاع[٦٢]وآخرون، لو أنك قتلت أهل الأرض لم تجر دماؤهم، فأرسل عليها الماء تبر بيمينك، وكان قد قطع الماء عن النهر فأعاده، فجرى دماً عبيطاً فسمي نهر الدم لذلك الشأن.

وهذا النص الذي أورده الطبري يؤشر أن طسوج النهرين كان يشهد وقائع قتالية إلى جانب تمتعه بخصوصية الخصب والإنتاج، ولعل هذه الخصوصية كانت من أسباب الحرب بين الأطراف للتمتع بها.

اما المسألة الثانية التي تجذر تاريخية طسوج النهرين فهي الإغارة على منطقته وسواده من جانب أمراء ثغور المسلمين، قال الطبري[٦٣]: ((أمرهم خالد بالغارة والإلحاح فمخروا ما وراء ذلك إلى شاطئ دجلة))، وهذا يعني ان الغارات عند المسلمين كانت من العوامل المحققة لإمتدادهم على المناطق المجاورة حتى وصلوا شاطئ دجلة.

وفي معركة القادسية ١٤هـ/ ٦٣٥م كان طسوج النهرين هدفاً لغارات المقاتلين المسلمين يقول الطبري[٦٤]: ((وأغار على النهرين عمرو بن الحارث[٦٥]، فوجدوا على باب ثوراء[٦٦] مواشي كثيرة، فسلكوا أرض شيلى[٦٧] وهي اليوم نهر زياد (يقصد الطبري في أيامه)، حتى أتوا بها العسكر. وقال عمرو: ليس بها يومئذ إلا نهران))[٦٨] ولعل وجود هذين النهرين كان السبب في مصطلح الطسوج.

وذكر الطبري[٦٩] غارة أخرى على طسوج النهرين فقال: ((خرج سواد[٧٠] وحميضة[٧١] في مائة مائة، فأغاروا على النهرين، وقد كان سعد نهاهما أن يُمعِنا، وبلغ رستم[٧٢]، فأرسل اليهم خيلاً، وبلغ سعداً ان خيله قد وغلت، فدعا عاصم بن عمرو[٧٣] وجابر الاسدي[٧٤]، فأرسلهما في آثارهم يقتصانها، وسلكا طريقهما، وقال لعاصم: ان جمعكم قتال فأنت عليهم فلقيهم بين النهرين واصطيميا، وخيل أهل فارس محتوشتهم، يريدون تخلص ما بين أيديهم، وقد قال سواد لحميضة: اختر، اما أن تقيم لهم وأستاق الغنيمة، او أقيم لهم وتستاق الغنيمة. قال: أقم لهم ونهنههم عني، وانا ابلغُ لك الغنيمة، فأقام لهم سواد، وانجذب حميضة فلقيه عاصم بن عمرو، فظن حميضة أنها خيل للأعاجم أخرى، وصد عنها منحرفاً، فلما تعارفوا ساقها، ومضى

عاصم إلى سواد - وقد كان أهل فارس تنقذوا بعضها - فلما رأت الأعاجم عاصماً هربوا، وتنقذ سواد ما كانوا ارتجعوا فأتوا سعداً بالفتح والغنائم والسلامة)).

وشخص ابن حجر العسقلاني[٧٥] الغارة التي قام بها سواد، فذكر انه غنم في غارته على طسوج النهرين ثلاثمائة دابة أو قرها سمناً، واتى بها فقسمت بين المسلمين.

وفي هذه الرواية ما يغني عن الكلام في ثراء طسوج النهرين ووفرة خيراته، وان كنت أستبعد هذا العدد من الدواب في الغنيمة ومقدار السمن الذي عادوا به إلى معسكرهم.

وبما ان طسوج النهرين يتميز بهذه الخصوصية، فقد أصبح هدفاً للفاتحين المسلمين ومصدراً لمؤونتهم قبل معركة القادسية، وهو ما يشير إلى اعتماد المسلمين الفاتحين على ما تدر عليهم البلاد المفتوحة من المؤون فيما يجنونه من الغنائم، وهذا يرجح أنهم لم يكونوا يستصحبوا مؤونتهم في فتوحهم الأولى، ولعل مرد ذلك إلى طريقة حربهم التي اعتادوا عليهم في جزيرتهم بأسلوب الكر والفر، وهو ما لا يستدعي استصحاب المؤونة، لأن أسلوب الحرب هذا لا يقتضي لزوم الاستقرار الذي عرفوه في الفتوح الإسلامية التالية.

وإذا كانت المقومات الاقتصادية في خصوبة الأرض ووفرة المياه من خصائص طسوج النهرين وإمتداداته، وهي من الأمور التي تتقصاها الجيوش في حركاتها العسكرية، فكيف نفسر استقرار الجيوش الإسلامية في منطقة القادسية بعيداً عن كربلاء؟.

من الممكن الإجابة على ذلك بالقول: إن موقع القادسية[٧٦] كان يمتاز بحصانة عسكرية فهو بين الخندق والعتيق، وعن يسارها بحر أخضر في جوف ينتهي إلى الحيرة بطريقين احداهما على ظهر الأرض، وثانيهما على شاطئ نهر الحضوض ينتهي بمن يسلكه في المنطقة المحصورة بين الخورنق[٧٧] والحيرة، وعن يمين القادسية فيض من المياه، وإذا كان الجانب الأيسر والأيمن محميين بموانع طبيعية، كانت الجهات الشمالية والجنوبية منها محصورة بين الخندق والعتيق، فأكتسبت - والحالة هذه - حصانة عسكرية جعلت الجيش الإسلامي يفضل المكوث فيها لمواجهة الفرس.

ولما تيقن المقاتلون المسلمون أن الحالة الدفاعية والعسكرية مؤمنة - وهو الأهم - في الحرب لإتقاء مخاطر الجيش الفارسي والمحافظة على المقاتلة المسلمين، ظهرت لديهم الحاجة إلى ما يرفدهم بالطعام والمؤون، من هنا جاءت ضرورة دفع السرايا بإتجاه طسوج النهرين للتزود بما يحتاجون من الطعام والمؤونة.

والى جانب ما امتاز به موقع القادسية من الحصانة العسكرية، فإن بعض قرى ومدن طسوج النهرين ومنه كربلاء يكثر فيها الذباب[٧٨] وكان هذا أحد الأسباب التي دفعت بالمقاتلة المسلمين لمغادرة هذه المنطقة والتحرك جنوباً بإتجاه القادسية، وكأن حالة التوازن الطبيعي كانت مستقرة بين

المنطقتين فطسوج النهرين ومنه قرية كربلاء غني بقدراته الاقتصادية، لكنه منفرة للمقاتلة لكثرة الذباب، ومناطق القادسية أقل وفرة اقتصادية لكنها حصينة عسكرياً وقليلة الذباب، ولعل وجود بواعث طبيعية ذات صلة بالتضاريس والشروط المناخية الخاصة بطسوج النهرين كانت السبب في كثرة الذباب فيه ومنه كربلاء، حتى أشار إلى هذه الظاهرة فيها أحد الشعراء من أشجع، وهو ما ذكرنا آنفاً من الشعر بهذه المناسبة.

ربما كانت هذه الظاهرة الذبابية سبباً في هجرة البعض من كربلاء إلى كرابلة الواقعة فوق بلدة عانة (والمعروفة اليوم ناحية كربول)، ولا أعلم هل أن بعض سكان ناحية كربول في الأنبار في شمال الفرات يقرون بأصولهم الكربلائية ام تنكروا لها؟!.

على ان كرابلة كانت سبباً في اختلاف وجهات النظر بين المؤرخ الجيكي (موسيل)[٧٩] والمؤرخ الايطالي (كيتاني) ففي الوقت الذي يطابق كيتاني بين كرابلة والكواثل، والاخيرة منهما هي موقع[٨٠] في اطراف الشام مرة به خالد بن الوليد لما قصد الشام من العراق، فيما رفض موسيل هذا الرأي واقر التطابق بين الكواثل والكواتل وعرف هذه الاخيرة انها محطة مهمة ومعروفة لدى المؤلفين العرب على الطريق من القباجب إلى الرحبة وهي تقع غربي بلدة الميادين الحديثة وتحمل اسم (الجواثل) او (عاقولا)، بينما يقول عن كرابلة انها ليست على الضفة اليمنى للفرات وانما هي جزيرة سكنها مهاجرون من كربلاء والذين يدعون بكرابلة.

واقول لعل هؤلاء المهاجرون كانوا سكان قرية كربلة فسمو المنطقة التي هاجروا اليها باسم موطنهم الاول وهو ما اعتادت عليه القبائل العربية في هجرتها ولعل كربلة هذه هي التي اشار الشهرستاني[٨١] بانها من قرى بابل إلى جانب نينوى، والغاظرية، وكربلاء، وعقر بابل، والنواويس واضاف اليها متوهما الحير او الحائر لتاخر ظهور هذه التسمية.

وبعد ان تناولنا قرية كربلاء ثم طسوج النهرين بوصفها جزءاً منه، فإن مسار البحث يقتضي ان نأتي على البيهقباذ الأعلى الذي يضم طسوج النهرين بل هو من مكوناته، والذي كان يختلف بطبيعة فتحة عنوة فأصبح فيئاً للمسلمين، فيما كان فتح البيهقباذ الأوسط والأسفل صلحاً فارتبطا بعهود المصالحة مع المسلمين الفاتحين، ونحن بهذا المسار ننتقل من الجزء إلى الكل في التاريخية ثم نعود إلى جزئية كربلاء فهي عمود البحث ونواته.

تقول الروايات ان خالد بن الوليد صالح صلوبا بن نسطونا صاحب قس الناطف[٨٢] وزاذ بن بهيش، وقد ضمنوا له جزية البيهقباذ الأسفل والأوسط، وكتب لهم كتاباً سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م جاء فيه:

((بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالد بن الوليد لزاذ بن بهيش وصلوبا بن نسطونا، لكم الذمة، وعليكم الجزية، وانتم ضامنون لمن نقبتم عليه من اهل البيهقباذ الأسفل والأوسط))[٨٣].

وكان كتاب العهد الذي منحه خالد بن الوليد لأهل قس الناطف يشمل أهل البيهقباذ الأسفل والأوسط ولم يشمل البيهقباذ الأعلى المشتمل على طسوج النهرين حيث تقع كربلاء.

قال البلاذري[٨٤]: ((ليس لأهل السواد عهد الا الحيرة[٨٥] وأليس وبانيقيا))[٨٦].

وبالعودة إلى قرية كربلاء وتاريخيتها المتنامية مع الأعوام حيث تجدد العهد بها سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م حينما مر بها الأمام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو متوجه إلى حرب صفين، وكانت له وقفة فيها فيما ذكر المنقري[٨٧] برواية عن ابي سعيد التيمي[٨٨] جاء فيها: ((كنا مع علي عليه السلام في مسيره إلى الشام، حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد – قال: عطش بعض الناس واحتاجوا إلى الماء، فأنطلق بنا علي عليه السلام حتى أتى بنا على صخرة ضِرس من الأرض كأنها ربضة عنز، فأمرنا فأقتلعناها فخرج لنا ماء، فشرب الناس منه وارتووا. قال: ثم امرنا فأكفأناها عليه– قال: وسار الناس حتى اذا مضينا قليلاً قال علي عليه السلام: ﴿**منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه**﴾؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: ﴿**فانطلقوا اليه**﴾، قال: فأنطلق منا رجال ركباناً ومشاة فأقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه. قال: فطلبناه فلم نقدر على شيء، حتى اذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم: اين الماء الذي هو عندكم؟ قالوا: ما قربنا ماء. قالوا: بلى، إنا شربنا منه. قالوا: أنتم شربتم منه؟! قلنا نعم، قال صاحب الدير ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي)).

ذكر المنقري ان توقف الأمام علي عليه السلام وأصحابه الذاهبين معه إلى الشام في حرب صفين، دون ان يحدد المكان، فيما جاءت الرواية عند الشيخ المفيد[٨٩] والخطيب البغدادي[٩٠] بمجملها متوافقة مع رواية المنقري، لكنهما خصصا أن نزول الأمام علي عليه السلام وأصحابه كان في كربلاء، وان كان الخطيب قد جعل الحادثة في عودة الامام علي عليه السلام من معركة صفين قاصداً الكوفة.

في هذه الرواية جانبان، الأول يشير إلى مكانة الإمام علي عليه السلام من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنه هو وصيه بالحق، والجانب الثاني هو المعجز، بخروج الماء تكريماً للإمام علي عليه السلام، وتخليداً لهذا العنصر الحياتي الذي سيكون مركز دائرة الظالمين في حربهم مع الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م وقد خلد هذه الحادثة الشاعر إسماعيل بن محمد الحميري[٩١] جاء فيها:

ولقد سرى فيما يسير ليلةً
بعد العشاء بكربلا في موكب
قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا
تروووا ولا تروون إن لم تُقلبِ
فسقاهم من تحتها متسلسلاً
عذباً يزيدُ على الألذِ الأعذبِ
حتى اذا شربوا جميعاً ردها
ومضى فَخِلتَ مكانها لم يقربِ[٩٢]

ورتاج تاريخية كربلاء يوم عاشوراء من سنة ٦١هـ/ ١٠ تشرين أول من سنة ٦٨٠م، ففي واقعة كربلاء، أختزل تاريخها منذ أن سكنتها القبائل العربية النازلة إلى ريف العراق قبل الميلاد بمئات السنين، لكنه تضاعف باتجاه جديد بناء واصلاحي تجذر فيه الحق والعدل والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاجتثاث الباطل والظلم والفساد والمنكر الذي تعامل به الأمويون منذ نزوهم على دست الخلافة.

لخص الحسين عليه السلام أسباب ثورته الخالدة بوصيته لأخيه محمد بن الحنفية قال فيها: ﴿**إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجتُ أطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد، وسيرة أبي علي ابن أبي طالب، وسيرة الخلفاء الراشدين**﴾(٩٣).

وكان ذلك مصداقاً لما سمعه من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ﴿**الخلافة محرمة على ال أبي سفيان الطلقاء وأبناء الطلقاء**﴾(٩٤).

وفي خطبة أخرى للحسين عليه السلام بين أصحابه بعد أن التقى الحر بن يزيد الرياحي القائد الأموي، وقد أشار اليه بأن يأخذ طريقاً لا يدخله الكوفة ولا يوصله إلى المدينة، فتياسر الحسين عليه السلام حتى وصل عذيب الهجانات(٩٥)، لكن الحر عاد ثانية إلى مضايقة الحسين عليه السلام في مسيره بناء على أوامر جاءته من عبيد الله بن زياد يأمره فيها بالتضييق على الحسين عليه السلام، فقام الحسين عليه السلام خطيباً بين أصحابه فقال: ﴿**أنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وأن الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر معروفها، واستمرت جذاء، ولم يبق منها إلا صبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، فأني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما**﴾(٩٦).

ولما وصل الحسين عليه السلام كورة كربلاء، قال لأصحابه: ﴿**يا قوم ما أسم هذه الأرض؟**﴾ قالوا: أرض الغاضرية، قال: ﴿**فهل لها اسم غير هذا؟**﴾ قالوا: تسمى نينوا، قال: ﴿**أهل لها اسم غير هذا؟**﴾ قالوا: شاطئ الفرات، قال: ﴿**أهل لها أسم غير هذا؟**﴾ قالوا: تسمى كربلاء، قال: ﴿**ارض كرب وبلاء**﴾، ثم قال: ﴿**انزلوا ههنا مناخ ركابنا، ههنا تسفك دماؤنا، ههنا والله تهتك حريمنا، ههنا والله تقتل رجالنا، ههنا والله تذبح أطفالنا، ههنا والله تزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا خلف لقوله**﴾، ثم نزل عن فرسه. وروي انه استبدل فرسه سبع مرات، وفي كل مرة لم تغادر احداهن المكان فأيقن أنه المكان الذي وعده به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مكان استشهاده(٩٧).

وبمضمون ذلك ينسب تفسير اسم كربلاء وما جرى فيها من احداث - مهمة شكلت منعطفاً مهماً في تاريخيتها - إلى الامام علي عليه السلام في رواية نصر ابن مزاحم انه قال : مصعب ابن سلام قال: حدثني الاجلح ابن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال: جاء عروة البارقي إلى سعيد ابن وهب، فسأله وانا اسمع فقال: حديث حدثتنيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: نعم، بعثني مخنث بن سليم إلى علي عليه السلام، فاتيته بكربلاء فوجدته يشير بيديه ويقول: ﴿**ها هنا هاهنا**﴾، فقال له رجل: وما ذلك ياأمير المؤمنين؟ قال: ﴿**ثقل لآل محمد ينزل هاهنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم**﴾، فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ﴿**ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم إلى النار**﴾(٩٨).

وفي رواية عن سعيد ابن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان علياً عليه السلام اتى كربلاء فوقف بها، فقيل يا امير المؤمنين هذه كربلاء، قال: ﴿**ذات كرب وبلاء**﴾، ثم اومأ بيده إلى مكان، فقال: ﴿**هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم**﴾، واومأ بيده إلى موضع آخر فقال: ﴿**ها هنا مهراق دمائهم**﴾[٩٩].

وفي رواية عن الشيخ[١٠٠] المفيد ما رواه عثمان بن عيسى العامري عن جابر ابن الحر عن جويرية ابن مسهر العبدي قال: توجهنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء، وقف عليه السلام ناحية من العسكر، ثم نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثم قال: ﴿**هذه كربلاء يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب**﴾، ثم سار.

فكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه بالطف ما كان، فعرف حين اذن من سمع مقاله مصداق الخبر فيما انبأهم به.

ومن كربلاء كتب الحسين عليه السلام كتاباً آخر إلى أشراف الكوفة ممن يظن أنهم على رأيه جاء فيه: ﴿**أما بعد فقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال في حياته من رأى سلطان جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثم لم يغير بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله، وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا في الأرض الفساد، وعطلوا الحدود والأحكام، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأني أحق بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أتتني كتبكم، وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم...**﴾[١٠١].

نخلص إلى القول ان أسباب ثورة الحسين عليه السلام التي وضحها في بعض خطبه، وكتبه التي بعثها إلى أهل الكوفة، مقرونة بتواصل رسله إليهم، لإستنهاض هممهم حتى نجحت في شد أزرهم ووحدتهم لمقاومة الظلم والباطل والفساد والمنكر وشكلت انعطافاً جديداً في حياتهم للتغيير والتزام نهج الإسلام الحقيقي المتجسد بعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمامهم الحسين بن علي عليهما السلام.

من هنا فإن من عرض الرأي وقدم المشورة للإمام الحسين عليه السلام بعدم الخروج لمقاومة الظالمين وقع بالوهم والإثم بعد أن أعلم البعض منهم إنما كان خروجه لمقاومة الظالمين برضى من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبتوجيه[١٠٢] منه في عالم الرؤيا، وهو ما يصله بأمره تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝٤﴾ النجم: ٣-٤.

واذا كان بعض الافراد[١٠٣] قد عرضوا المشورة على الحسين عليه السلام، ولم يأخذ بما أشاروا عليه، فإن مرد ذلك لما ورد عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة، وبما عاش المسلمون من المنكر والظلم والباطل وإهمال الحق، فتكاملت لديه أسباب الثورة ومقارعة الظلم والظالمين وقصد الإصلاح في إمة جده بإصلاح النهج الإسلامي، لذلك لم يلتفت لآراء المتخاذلين والمستكينين فيما هم فيه من سياسة الحكم الإموي الجائر.

لكن الانعطاف المرتد الذي قضى على تلك الصحوة التي عاشها أهل الكوفة، وهو ما حل

برسل[١٠٤] الحسين عليه السلام، وهم مسلم بن عقيل، وعبد الله بن يقطر أخيه بالرضاعة وقيس بن مسهر الصيداوي، فضلاً عن تفكك عرى وحدة الإيمان بنصرة الحسين عليه السلام، بأساليب الخداع[١٠٥] والتضليل والقسوة التي مارسها حكام بني أمية وأعوانهم، فاستمالوا معظم زعماء القبائل بالرشا، وأرهبوا العامة بالأكاذيب الشائعة بوصول جيش الشام، إلى جانب أساليب القتل والسجن والتهديد بالأسر، واستثارة[١٠٦] عواطف النساء بأزواجهن وأبنائهن وعوائلهن، فأصبحت قلوب العامة معه وسيوفهم عليه في وقت تكلم السلاح، وصمتت القلوب.

وقد اكثر الحسين عليه السلام من خطبه بين الجماهير وأصحابه لبيان طريق الحق وصراط الدين الحنيف، ومشروعية ثورته في مقاومه الظالمين، فضلاً عن معرفته وعلمه علم اليقين أنه وأصحابه سيخسرون المعركة بعد أن انفض الأتباع والمؤيدون والأنصار بأساليب الترغيب والترهيب، لكنه ثبَّتَ في ثورته مبادئ الصمود بوجه الظالمين بقوله: ﴿**والله لا اعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد**﴾[١٠٧]، كما رسخ في أذهانهم روح التضحية والفداء من أجل مبادئ الإسلام فقال: ﴿**خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى اشتياق اسلافي، اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأن بأوصالي تقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس**[١٠٨] **وكربلاء، فيملأن مني أكراشاً جوفا، وأجرية سغباً، ولا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين**﴾[١٠٩].

لكل ذلك لم يكن مرغماً ولا متسلطاً في استصحاب شيعته وإنما ترك لهم الخيار في رفقته المرسومة نهايتها، وقد أمتدح اخلاصهم وتفانيهم من اجل الإصلاح والثورة بوجه الظالمين والتفاني والفداء من أجل إحياء شريعة الإسلام المحمدي المتجسد بثورة الإمام الحسين عليه السلام، فقال في خطبة لأصحابه: ﴿**إني لا أعلم أصحابا أصلح منكم، ولا أعلم أهل بيت أبر ولا أوصل ولا أفضل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً عني خيراً. إن هؤلاء القوم ما يطلبون أحداً غيري، ولو قد أصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم أبداً، وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اخوتي، وتفرقوا في سواد هذا الليل، وذروني وهؤلاء القوم**﴾[١١٠].

فهب اخوته واصحابه بلسان واحد، واقسموا أنهم لن يفارقوه، وأنهم يفدونه بأنفسهم، ويردون مورده، وأن لا خير في عيش من بعده، وقد صدقوا وعدهم، فكانوا درعه الحصين للدفاع عنه وعن آل بيته حتى سقطوا صرعى بسيوف الظالمين.

وكان للحسين موقف سابق من الذين التحقوا بركبه في (زبالة)[١١١] حينما أخبرهم بقوله: ﴿**انه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة، وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا**[١١٢] **شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف غير حرج ليس عليه ذمام**﴾[١١٣].

فتفرق الناس عنه واخذوا يميناً وشمالاً، حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، ونفر

يسير ممن استجابوا له من اهل الحجاز والبصرة واماكن اخرى[١١٤]، وانما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون.

هذا هو الحسين عليه السلام في صراحته وصدقه وحسن تعامله بالوضوح والحقيقة، وان تكون شيعته على بصيرة من امرهم حتى يتعلموا صدق التعامل وقول الحق.

وحين تجمع لدى عمر بن سعد جيش بعدد اثنين وعشرين ألف مقاتل[١١٥]، وكان أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثلاثين فارساً واربعين راجلاً وبمجموع اثنين وسبعين مقاتلاً[١١٦]، كانت النتيجة الحتمية والطبيعية ان يكسب المعركة الطرف الاموي بواقع الفرق غير المعقول في الاستعداد لأليات المعركة بين الجانبين.

ولم يفكر الحسين عليه السلام في الكسب الدنيوي للمعركة، وانما كان هدفه من خروجه ان يشكل انعطافاً تاريخياً للتغيير وان تستديم روح الإصلاح في حياته ومن بعده، وان يسلك المسلمون وحكامهم طريق الإسلام الصحيح المبني على العدالة والحرية لكل ذلك لم يفكر الحسين عليه السلام بمنفعة شخصية ولا بكسب دنيوي.

وثمة مسالة جديرة بالاهتمام انه قد توفرت للحسين عليه السلام فرصتان للنجاة بنفسه **أولاهما** عرضها عليه عبيد الله بن الحر الجعفي حينما دعاه الحسين عليه السلام لنصرته فأعتذر عن ذلك بحجة عدم توفر الشيعة والانصار بالكوفة، لكنه عرض على الحسين عليه السلام ان يهبه فرسه (الملحقة) السريعة الجري وسيفه، فرفض الحسين عليه السلام قائلاً:

﴿يا ابن الحر إنا لم نأتك لفرسك وسيفك، انما أتيناك نسألك النصرة، فإن كنت بخلت علينا في نفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك﴾[١١٧].

والفرصة **الثانية** وفرها الطرماح[١١٨] بن عدي الطائي، حينما قال للحسين عليه السلام: ((الرأي ان تركب معي جمازة[١١٩] فإني ابلغ بك الليلة قبل الصباح أحياء طي، وأسوي لك أمورك، وأقيم بين يديك خمسة الاف مقاتل يقاتلون عنك.

فقال له الحسين عليه السلام: **﴿أمِنَ مروءة الانسان أن ينجو بنفسه، ويهلك اهله وإخوته وأصحابه؟﴾** فقال له أصحابه !! إن هؤلاء القوم إذا لم يجدوك لم يفعلوا شيئاً، فلم يلتفت إلى قولهم، وجزى الطرماح خيراً))[١٢٠].

وكانت الرعاية الإلهية (في رواية غيبية) قد استجابت لاستغاثة الحسين عليه السلام وعرضت عليه النصر بالمدد الإلهي، لكنه لم يرغب في هذه الوسيلة التي لا تجعله نداً لأعدائه في البشرية وفضل قتالهم بما أتيح له من ألية القتال على قلة الناصر والمدد، وان كان جده صلى الله عليه وآله وسلم من قبل قد ادركته رحمة السماء بالعون في بدر وحنين.

قال ابن طاووس[١٢١] في توضيح ذلك:

((أومأ بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء، فنزلت الملائكة عدداً لا يحصيهم الا الله عز وجل)).

فقال عليه السلام: **﴿لولا تقارب الأشياء وحضور الاجل لقاتلتهم بهؤلاء، ولكني اعلم يقيناً ان هناك**

مصرعي وهناك مصارع أصحابي، لا ينجو منهم الا ولدي علي.

هكذا كانت التضحية والفداء والإخلاص للمبادئ الإسلامية الحقة عند الحسين عليه السلام فورد ما ورد أصحابه واهل بيته من القتل والسلب والتمثيل في المعركة والسبي لآل بيته، ولكنه ان كان قد خسر المعركة مع الظالمين فقد زرع روح الثورة عند المسلمين لمقاومة الظلم حتى تداعت دولة بني أمية فخسروا الدنيا والاخرة وربح الحسين عليه السلام الدنيا بالخلود والرمزية المباركة للحرية والعدالة، إلى جانب جنات الاخرة ونعيمها مع جده وابيه وأمه وأخيه وصحابته وبنيه سلام الله عليهم اجمعين.

وصف المبرد[١٢٢] فعلة بني امية بالحسين عليه السلام ومكانتها من الدين الإسلامي ووحشيتهم في أسلوب قتله وقتل أهل بيته وصحابته فقال:

((ضحى بنو حرب بالدين يوم كربلاء... فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن ابي طالب وأصحابه)).

فقد كان الحسين عليه السلام الدين كله، لكن المبرد والاخرين فاتهم حسن التعبير فقد كان عليهم ان يفرقوا بين خروج بني امية من الدين الإسلامي الذي انتسبوا اليه زوراً وكذباً وبهتانا، في فعلتهم هذه وفضحوا رياءهم الذي كان يمثل دعواهم بانتسابهم للإسلام وخدعوا فيه العوام الجهلة و المنافقين و المنتفعين، فيما كان الدين الإسلامي بعقائده المحمدية والتي مثلتها ثورة الامام الحسين عليه السلام قد تجذر وبدأ الانعطاف الحقيقي للأصلاح وترسخت قيم السماء بالمثل والمبادئ والعقائد التي بشر بها النبي في دعوته صلى الله عليه وآله وسلم فبعثت الحياة الصالحة في الإسلام وبها تقوضت اركان الحكم الاموي الجائر والخارج على تعاليم السماء والمزيف لحقيقة الإسلام.

ونخلص إلى القول ان واقعة كربلاء حفظت تاريخ المنطقة حينما كانت كربلاء قرية، وكانت السبب المباشر في تحولها إلى مدينة مقدسة بمرور الوقت وأنها أصبحت قبلة الشيعة والاتباع على مر العصور، وتوجهت اليها الأنظار وتضاعف الاهتمام بها بعد ان كانت في زوايا النسيان، فتسلقت سلم المجد بين المدن فأزدهرت فيها الحياة الاقتصادية والاجتماعية العقائدية والعلمية في القرون الوسطى ثم احتلت مكانتها السياسية في الاحداث التي عصفت في تاريخ العراق الحديث، كل ذلك بفعل آثار واقعة كربلاء، وإزاء هذه المتغيرات العامة ألا يحق لنا ان نقول ان هذه القضية جددت تاريخ كربلاء العام وأسست بحق لتاريخيتها المعاصرة.

الهوامش

(١) نخبة من المتخصصين، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٢٦.

(٢) الوجودية **Existentialism**، مذهب يقوم على ابراز الوجود وجعلة سابقاً على الماهية، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه وجود لا ماهية، ويؤمن بالحرية المطلقة، وتنسب إلى ياسبرز وهيدجر ثم جان بول سارتر، وشاعت في المدة المتأخرة ثم تدهورت، م.ن، ص٢١١.

(٣) المادية التاريخية Historical Materialism مصطلح وضعه أنجلز للدلالة على مذهب كارل ماركس،

ويتلخص في أن الوقائع الاقتصادية أساس كل الظواهر التاريخية والاجتماعية، وأنها محددة لها، وتقابل المثالية التاريخية Idealism Historique التي تذهب إلى أن للمؤثرات الفكرية والروحية شأناً في الوقائع الأولى للحياة الاقتصادية.

وبناء على هذه المادية التاريخية ذهب ماركس إلى أن الرأسمالية لا محال زائلة، وأن الاشتراكية حتمية تاريخية، وستفضي هذه الاشتراكية إلى الشيوعية عن طريق النمو غير محدود للقوى المنتجة وتغلب القوى العاملة والتنظيم المستمر لهذه القوى، وعن طريق هذه الحتمية ستنتقل كما يقول أنجلز من مملكة الضرورة إلى مملكة الحرية.

وتعرف (الحتمية) Determinism بأنها مبدأ يفيد عموم القوانين الطبيعية وثبوتها، فلا تخلف ولا مصادقة، ويقوم على مجموعة الشرائط الضرورية لتحديد ظاهر ما، فكل شيء في الوجود يرد إلى العلة والمعلول، وعلى هذا المبدأ يعتمد الاستقراء في العلوم الطبيعية. نخب من المتخصصين، المعجم الفلسفي ص٦٧، ص١٦٤ نخبة من الأساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، تصدير ومراجعه د. إبراهيم مدكور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٥٠٥.

(٤) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه فرانز روزشال، ترجمة د. صالح احمد العلي، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، ص١٧.

(٥) نخبة من المتخصصين، المعجم الفلسفي، ص٣٦.

(٦) البيهيقباذات: اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقي الفرات، منسوبة إلى قباذ بن فيروز والد أنوشروان بن قباذ العادل، منها:

بيهقباذ الأعلى: سقية من الفرات، وهو ستة طساسيج: طسوج خطرنية، وطسوج النهرين، وطسوج عين التمر، والفلوجتان العليا والسفلى، وطسوج بابل.

بيهقباذ الأوسط: وهو أربعة طساسيج: طسوج سورا، وطسوج باروسما، وطسوج الجبة والبداة، وطسوج نهر الملك.

بيهقباذ الأسفل: وهو خمسة طساسيج، طسوج الكوفة، وطسوج فرات بادقلي والسيلحين، وطسوج الحيرة، وطسوج نستر، وطسوج هرمزجرد.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد اللة الرومي البغدادي، معجم البلدان، ط٨، بيروت، ٢٠١٠م، ح١ ص٥١٦.

(٧) تعددت الآراء بشأن بناء الحيرة والانبار، فقد أرجع بعضها بناء الحيرة إلى ملك اليمن تبع الأكبر، او إلى احد زعماء قضاعه وهو مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن ويرة...، أو إلى الاردوان ملك النبط، أو إلى نبوخذنصر ملك بابل الكلداني، فيما نسب بناء الانبار إلى ملك النبط(بابا) أو إلى نبوخذنصر الذي اعان القبائل العربية النازلة إلى ريف العراق على بنائها، أو إلى الملك الفارسي سابور بن هرمز(ذي الاكتاف)، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح١ص٢٥٧، ح٢ص٣٢٩.

(٨) عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ح١ص٢٧١-٢٧٢.

(٩) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، ط١، بيروت، دار الفكر ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج٢ ص٣١.

(١٠) نفر: قرية من سواد العراق، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ص٣١، وقال الحموي عنها: ذكرها الخطيب البغدادي فقال: قرية على نهر الفرس من

بلاد الفرس، يقول الحموي: فان كان عني انه من بلاد الفرس قديما جاز فأما الان فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة. ياقوت، معجم البلدان، ج٥ ص٢٩٥.

(١١) الأُبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة لان البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب، وكانت الابلة حينئذ مدينة فيها مسالح وقائد من قبل كسرى، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح١ ص٧٧.

(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص ٣١-٣٢، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٣٣٠.

(١٣) طف الفرات أي الشواطئ، والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيما كان مقتل الحسين بن علي عليه السلام، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٤ص٣٦.

(١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص٣٢، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٣٣٠

(١٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٣٢٩-٣٣٠

(١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٥

(١٧) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، البلدان، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٧٥.

(١٨) تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص٢٤٧، وانظر كذلك في التأكيد على أن اهل الغاضرية من بني أسد، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، حققه وقدم له مصطفى السيد أبن ليلى، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣م، ج٣ ص٦٤، قال: ((أهل الغاضرية وهم من بني غاضر من بني أسد))، الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٥٥، قال: ((قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية))، ابن الأثير، الكامل في تاريخ، ج٤ ص٨٠، قال: ((قوم الغاضرية من بني اسد)).

(١٩) الغاضرية: منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص١٨٣.

(٢٠) ياقوت، معجم البلدان، ج٥ ص٣٣٩.

(٢١) كسكر. قال ياقوت الحموي: كورة واسعة ينسب اليها الفراريج الكسكرية، قصبتها اليوم واسط (المقصود في ايام ياقوت الحموي) القصبة التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسروسابور، ويقال ان حد كور كسكر من الجانب الشرقي في اخر سقي النهروان إلى ان تصب دجلة في البحر كله من كسكر، فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها، معجم البلدان، ج٤ص٤٦١.

(٢٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ص٣٠٩، ج٣ص٢٧٣.

(٢٣) دستميسان: كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز، وهي إلى الأهواز أقرب، قصبتها بسامتي وليست ميسان لكنها متصلة بها، وقبل دستميسان كورة قصبتها الأُبلة، فتكون البصرة من هذه الكورة، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ص٤٥٥.

(٢٤) الأهواز: وهي جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر

استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، وعلى هذا يكون الأهواز إسماً عربياً سمي به في الاسلام وكان اسمها في ايام الفرس خوزستان، وقال صاحب كتاب العين: الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا يفرد الواحد منها بهوز، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ص٢٨٤-٢٨٥ تفاصيل.

(٢٥) فارس: ولاية واسعة واقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران، وكورها المشهورة خمسة فأوسعها كورة اصطخر ثم اردشيرخرُه ثم كورة دار أبجرد، ثم كورة سابور ثم قباب خرُه، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٢٢٦.

(٢٦) الزاب زابان الأعلى والأسفل والمقصود هنا في حدود سواد الكوفة الزاب الأسفل، ومخرجه من جبال السلق ما بين شهرزور وأذربيجان ثم يمر إلى ما بين داقوق وأربل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتد حتى يفيض في دجلة عند السن، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ص١٢٤.

(٢٧) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ص٢٧٢-٢٧٣ في بيان حدود السواد.

(٢٨) خالد بن الوليد: بن المغيرة بن عبد الله بن عمير بن مخزوم ت٢١هـ/ ٦٤١م، ويكنى أبا سليمان، أسلم سنة ٨هـ/ ٦٢٩م مع عثمان بن طلحة وعمرو بن العاص، ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق د. علي محمد عمر، ط١، الشركة الدولية للطباعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٤م، ج٥ص٢٦-٤٨ تفاصيل، ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، قدم له وقرظه د.محمد عبد المنعم البري، د.جمعة طاهر النجار، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج٢ ص١١-١٤.

(٢٩) لمزيد من التفاصيل عن الفتوح انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٦-٤٧، في صلح الحيرة، ووقعة المذار، ووقعة الوجلة، وخبر أُليس على صلب الفرات، وحديث امغيشيا، وحديث يوم المقروفم فرات بادقلي، وخبر ما بعد الحيرة بانيقيا وبسما، وما بين الفلاليج إلى هرمزجرد، وحديث الأنبار، وهي ذات العيون، وذكر كل وادٍ، واخيراً خبر عين التمر.

(٣٠) عمر بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث وهو من زعماء النصارى في الحيرة ويسمى بقيلة، وإنما سمية بقيلة لانه خرج على قومه في بردين اخضرين، فقالو: يا حار ما انت بقيلة خضراء. الطبري، تاريخ الرسل والملوج، ج٤ ص٧٣.

(٣١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٣٨.

(٣٢) عياض بن غنم بن زهير... القرشي، ت٢٠هـ/ ٦٤٠م، اسلم قبل الحديبية، وشهد الخندق والحديبية، ولما حضرت الوفاة ابا عبيدة الجراح ولاه عمله وأقره عمر بن الخطاب، وكان افتتاح الجزيرة والرها وحران والرقة على يديه سنة ١٨هـ/ ٦٣٩ م، وكان موصوفاً بالكرم والعطاء والمحافظة على مال المسلمين، وهو أول من أجاز الدرب في قول الزبير وكان يسمى (زاد الراكب) يطعم الناس زاده، فإذا نفذ نحر لهم جمله، ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، كتاب الطبقات الكبير، ج٥ ص٩٤ -٩٧، ج٩ ص٤٠٢، ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن

محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، قدم له وقرظه، د.محمد عبد المنعم البري، د.عبد الفتاح ابو سنة، د.جمعة طاهر النجار، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج٤ ص٣١٥ -٣١٧ تفاصيل.

(٣٣) عاصم بن عمرو التميمي: احد الشعراء الفرسان، هو اخو القعقاع بن عمرو، وكان له ولأخيه القعقاع مقامات محمودة بالقادسية، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الأصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، قدم له وقرضه، د. محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح ابو سنة، د. جمعة طاهر النجار، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج٣ ص٤٦٥.

(٣٤) الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد... بن تميم... قدم على النبيﷺ مع عطارد بن حاجب بن زرارة، والزبرقان بن بدر... شهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وحنيناً... وشهد مع خالد بن الوليد حرب العراق وفتح الانبار وهو على مقدمة خالد، ابن الاثير، اسد الغابة، ج١ ص٢٦٤-٢٦٧.

(٣٥) عبد الله بن وثيمة النصري: وهو أحد عمال خالد بن الوليد في العراق بعد إنجاز الفتوح فيه سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، وهو من شكا إلى خالد كثرة الذباب في منطقة كربلاء حين نزولهم فيها، وكانت مناسبة لرجل من (أشجع) لينظم أبياتاً من الشعر بهذه المناسبة، كما كان الأمر فرصة للتفكير في ارتياد مدينة أخرى للمسلمين لتكون مقراً لهم وهو ما سعى به الصحابيان الجليلان سلمان المحمدي وحذيفة بن اليمان في اختيار موضع الكوفة على الأرجح سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٤٤، ص٢٢٤.

(٣٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٤٤.

(٣٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٤٤.

(٣٨) يقول ابن خرداذبة: السواد إثنتا عشرة كورة كل كورة إستان وطساسيجه ستون طسوجاً وترجمة الاستان إحازة وترجمة الطسوج ناحية، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م، ص٥-٦، وقال الفيروز آبادي: الأُستان بالضم أربع كور ببغداد، عال، وأعلى، وأوسط، وأسفل، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، ط١، المنصورة، مكتبة الإيمان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٠٢٨.

(٣٩) يقول المسعودي: الكورة بلغة الفرس هي إستان، ابو الحسن علي بن الحسين، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ص٣٦-٣٧، وجاء عند ابن منظور: الكورة: المدينة والصقع، وعن ابن سيدة: الكورة من البلاد المخلاف، وهي القرية من قرى اليمن، وعن ابن دريد انه قال: لا أحسبه عربياً، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري، لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج٧ ص٧٦١، مادة كور، وبنفس التعريف انظر، الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ج٢ ص٥٤٣ مادة كار، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص٤٠٧ مادة الكور.

لكن الخفاجي يقول: الكورة القرية ويقطع بأنها غير عربية محضة، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه د. محمد كشاش، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٢٥٥.

(٤٠) الطسوج: الناحية، والطسوج واحد من طساسيج السواد، ابن منظور، لسان العرب، ج٥ ص٦٠٢ مادة طسج، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٨٠، وقيل الطسوج: الناحية وهو مركب من تا أي إلى ومن سواي بمعنى جانب، شير، آدي الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٠٨م، ص١١٢.

(٤١) الرستاق: يقول ابن منظور: (رستق) اللحياني: الرزتاق والرستاق واحد، فارسي معرب، الحقوه بقرطاس. ويقال: رزادق ورستاق والجمع الرساتيق وهي السواد، وقال ابن ميادة:

تقول خَود ذات طرف براق

هلا اشتريت حنطة بالرستاق

سمراء مما درس ابن مخراق

وقال ابن السكيت: رسداق ورزداق، ولا تقل رستاق.

وقال ابن منظور في تعريف السواد: جماعة النخل والشجر لخضرته واسوداده، وقيل: إنما ذلك لأن الخضرة تقارب السواد. وسواد كل شيء كورة ما حول القرى والرساتيق. والسواد: ما حوالي الكوفة من القرى والرساتيق...وسواد الكوفة والبصرة قراهما. لسان العرب، ج٤ ص١٣٧ مادة رستق ص٧٣٨ مادة سود.

وجاء ان الرزداق والرستاق: السواد والقرى تعريب روستا، والرزدق: الصف من الناس والسطر من النخل معرب رسته، شير، ادي، الألفاظ الفارسية المعربة، ص٧١.

(٤٢) ماسنيون لويس، خطط الكوفة، ص٣١، وص٣٢ الهوامش في تعريف الرستاق، والطسوج، والاستان (الكورة) والبيهقباذ.

(٤٣) ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٥١٦.

(٤٤) سعد بن ابي وقاص، واسم ابي وقاص مالك بن وهيب، وقيل اهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب ت٥٥هـ/ ٦٧٤م، لمزيد من التفاصيل انظر، ابن سعد: الطبقات، ج٣ ص١٢٧ و ما بعدها، ج٨ ص١٣٥، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٢ ص١٧١ وما بعدها، ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢ ص٤٥٢.

(٤٥) الدهقان التاجر، فارسي معرب وهم الدهاقنة والدهاقين قال:

اذا شئت غنتني دهاقين قرية

وصناجة تجذو على كل منسم

ابن منظور، لسان العرب، ج٣ ص٤٣٥، وقال الفيومي: الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له رأس مال وعقار. ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله، المصباح المنير، ج١ ص٢٠١، وقيل في تعريفه ايضا: القوي على التصرف وزعيم فلاحي العجم اي رئيس القرية، شير، أدي، الألفاظ الفارسية المعربة، ص٦٨.

(٤٦) خالد بن عرفطة: بن ابرهة من بني عذرة من قضاعة ت٦١هـ/ ٦٨٠م، وهو حليف لبني زهرة بن كلاب، صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه، وكان سعد بن ابي وقاص ولاه القتال يوم القادسية، وهو الذي قتل الخوارج يوم النخيلة، نزل الكوفة وبنى بها داراً، ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٢٧٣، ج٨ ص١٤٣؛ ابن الأثير الكامل في التاريخ، ج٤ ص١٠١.

(٤٧) ساباط المدائن: ساباط كسرى بالمدائن موضع معروف... وقال ابو المنذر: انما سمي ساباط الذي بالمدائن بساباط بن باطا كان ينزله فسمي به، وهو

أخو النخيرجان بن باطا الذي لقي العرب في جمع من أهل المدائن، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ ص١٦٦.

(٤٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٩١.

(٤٩) سوق حكمة: موضع بنواحي الكوفة، قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: نسبة إلى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان قد نزل عنده، قال: وأن حكمة هي أم قرفة التي كانت تؤلب على رسول الله ﷺ فقتلها زيد بن حارثة في بيتها، وقال أبو اليقظان: نسب إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم، والله اعلم. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ ص٢٨٣.

(٥٠) كويفة ابن عمر: تصغير الكوفة، منسوبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قتلت بنت ابي لؤلؤة والهرمزان وجفينة العبادي، وهي بقرب بزيقيا، وهذه قرية قرب حلة بني مزيد من اعمال الكوفة، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٩٩، وج١ ص٤١٢، بخصوص بزيقيا. وقد ورد وهم في كتاب معجم البلدان، وأظنه بفعل عمل النساخ، ان الذي قتل الهرمزان والاخرين عبد الله بن عمر (والصحيح عبيد الله بن عمر) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣ ص٣٢٤، ص٣٢٩ -٣٣٠، فلعل الكويفة منسوبة إلى عبيد الله بن عمر.

(٥١) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٧٢.

(٥٢) الكوفة: بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسميها قوم (خد العذراء)، قال ابو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لإستدارتها آخذاً من قول العرب: رأيت كُوفاناً كوفاناً و بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لإجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوف الرمل. ويقال: اخذت الكوفة من الكوفان، يقال: هم في كوفان اي في بلاء وشر، وقيل: سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد. وقال قطرب: يقال: القوم في كوفان اي في امر يجمعهم. قال أبو القاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة، وقال اخرون: سميت كوفة لأن جبل سنيدما يحيط بها كالكاف عليها، وقال ابن الكلبي: سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها، وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به، وقد اختطها سعد بن ابي وقاص في المحرم من سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م وقد سماها عبد بن الطيب (كوفة الجند) فقال:

ان الـذي وضعت بيتاً مهاجرةً

بكوفة الجند غالت ودها غول

لمزيد من التفاصيل انظر، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٩٠-٤٩٤، وقد ذكر سنوات تأسيسها ١٧، ١٨، ١٩هـ، ويوثقها الطبري ١٧هـ، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٥.

(٥٣) رأيت من الضرورة ان اشير إلى مجموعة الروايات التي تناولت اختيار موقع الكوفة بعد ان نفر المسلمون من غيرها.

قال الطبري: ((دلهم عليها ابن بقيلة، قال لسعد: أدلك على ارض ارتفعت عن البق، وانحدرت عن الغلاة، فدلهم على موقع الكوفة اليوم)). تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص١٨٤. وقال الطبري في رواية اخرى: ((بعث سعد رجلاً من الانصار يقال له الحارث بن سلمة، ويقال بل عثمان بن حنيف أخا بني عمرو بن عوف، فأرتاد لهم موضع الكوفة اليوم))، م.ن، ج٤ ص١٧٢.

وفي رواية نسبت اختيار موضع الكوفة إلى عمار بن ياسر، عن الحصين بن عبد الرحمن قال: ((يوم هزم الناس يوم جلولاء ورجع سعد بالناس، فلما قدم عمار خرج

بالناس إلى المدائن فأجتووها (كرهوا المقام بها) قال عمار: هل تصلح بها الابل؟ قالوا: لا، ان بها البعوض، قال: قال عمر: ان العرب لا تصلح بأرض لا تصلح بها الابل. قال: فخرج عمار بالناس حتى نزل الكوفة)). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٥.

فيما اشارت رواية اخرى ان اختيار لكوفة بمساعدة وجوه العرب، روى النسير بن ثور، فقال: ((لما اجتوى المسلمون المدائن بعدما نزلناها وآذاهم الذباب والغبار، وكتب إلى سعد في بعثه رواداً يرتادون منزلاً برياً وبحرياً، فان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح البعير والشاة، سأل من قبله عن هذه الصفة فيما بينهم، فأشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان، وظهر الكوفة يقال له اللسان، وهو فيما بين النهرين إلى العين، عين بني الحذاء، كانت العرب تقول: أدلع البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط، وما كان يلي العين منه النُجاف، فكتب إلى سعد يأمره به، فارتحل سعد بالناس من المدائن حتى عسكر بالكوفة في المحرم سنة سبع عشرة)). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٥.

وفي رواية ان التغلبيين ومن اطاعهم من النمريين والاياديين والحصنين قد هاجروا إلى المدائن إلى سعد بن ابي وقاص وخطوا معه الكوفة، وكان التغلبيون من أهل تكريت والحصنين قد عاهدوا عمر بن الخطاب على الجزية بهيأة الصدقة لئلا يهربون ويصيرون عجماً واشترط عليهم ان لا ينصروا وليداً ممن اسلم آبائهم فقالو لك ذلك. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٤.

ولعل اكثر الروايات قبولاً تلك التي نسبت اختيار الكوفة إلى سلمان المحمدي (الفارسي) وحذيفة بن اليمان لأنها بنيت على التتبع الميداني، فضلاً عما كان يتمتع به الصحابيان الجليلان من المهارة والخبرة، قال الطبري: كتب عمر إلى سعد: ((ابعث سلمان رائداً وحذيفة، وكانا رائدي الجيش، فليرتادا منزلاً برياً بحرياً، ليس بيني وبينكم بحر ولا جسر، ولم يكن بقي من امر الجيش شيء إلا وقد اسنده إلى رجل، فبعث سعد حذيفة وسلمان، فخرج سلمان حتى يأتي الأنبار، فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً، حتى أتى الكوفة، وخرج حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة، والكوفة على حصباء، وكل رملة حمراء يقال لها سهل، وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة، فأتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة، دير حرقة، ودير ام عمرو، ودير سلسلة وخصائص خلال ذلك، فأعجبتهما البقعة فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما: اللهم رب السماء وما اظلت ورب الارض وما اقلت... بارك لنا في هذه الكوفة واجعلها منزل ثبات، وكُتِبَ إلى سعد بالخبر)) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٢٢٤-٢٢٥.

(٥٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١٧٢.

(٥٥) تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٣٥.

(٥٦) أُليس: بوزن سُكّيْت: الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م من ناحية البادية، وفي كتاب الفتوح: أُليس قرية من قرى الأنبار، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٢٤٨، وعن المعركة انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٣٣.

(٥٧) بشير بن الخصاصية السدوسي، وهو بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضباري بن سدوس... كان اسمه زحماً وسماه رسول الله ﷺ بشيراً، والخصاصية أمه أو أم جده ضباري، روى عن النبي ﷺ، انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٨ ص١٧٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١ ص٢٥٣، ابن الاثير، أسد الغابة، ج١ ص٣٩٦، ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١ص٤٤٤.

(٥٨) بانبورا: ناحية بالحيرة من ارض العراق، صالح عليها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، الحموي،

ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٣٣١.

(٥٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص٤٢، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص٣٣١.

(٦٠) الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ج١ص٢٠٩.

(٦١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٤-٣٥.

(٦٢) القعقاع بن عمرو التميمي: قال شهدت وفاة النبي ﷺ، وله أثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها، وكان من أشجع الناس وأعظمهم بلاء، شهد مع الامام علي عليه السلام الجمل وغيرها من حروبه، وأرسله إلى طلحة والزبير، فكلمهما بكلام حسن، تقارب الناس به إلى الصلح، وسكن الكوفة، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤ ص٣٩٠.

(٦٣) تاريخ الرسل والملوك، ح٤ص٤٢.

(٦٤) تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١٢٤.

(٦٥) عمرو بن الحارث بن زهير القرشي، قديم الإسلام بمكة، وقيل اسمه عامر ويكنى ابا نافع، هاجر إلى الحبشة وذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة في البدريين، ابن الاثير، أسد الغابة، ج٤ص١٩٧.

(٦٦) ثوراء: لم اعثر على ترجمة لها، لعلها من قرى طسوج النهرين.

(٦٧) شيلى: ناحية من نواحي الكوفة، ولها نهر يعرف بنهر شيلي، لها ذكر في الفتوح، والنهر اليوم يعرف بنهر زياد، ينسب إلى زياد بن أبيه، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣ص٣٨٦.

(٦٨) تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١٢٩.

(٦٩) تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص١٢٩.

(٧٠) سواد بن مالك التميمي: امره سعد على أول سرية خرجت له، وامره مرة أخرى على الطلائع، ابن حجر العسقلاني، الأصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص١٨٣.

(٧١) حميضة بن النعمان بن حميضة البارقي، أمره عمر بن الخطاب على السراة، وأنفذه مع سعد بن ابي وقاص إلى العراق اول سنة أربع عشرة، وكان لا يؤمرون إلا الصحابة، ابن حجر العسقلاني، الأصابة، ج٢ ص١١٣.

(٧٢) رستم: هو رستم بن الفرخزاذ الأرمني، من أبرز القادة الفرس وكان منجماً كاهناً ولم يكن راغباً في قتال العرب المسلمين في معركة القادسية ولكنه أرغم على ذلك من قبل الملك، ولعل عدم رغبته جاءته من علمه بالنجوم قتل في القادسية ١٤هـ/ ٦٣٥م، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص١٢٤-١٢٥.

(٧٣) عاصم بن عمرو التميمي: أخو القعقاع بن عمرو أحد الشعراء الفرسان، قال سيف بن عمر: انه من الصحابة، فيما أنكر ذلك ابن عبد البر بقوله: لا يصح لعاصم ولأخيه القعقاع عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ولا رواية، وكان له ولأخيه بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن. الأستيعاب، ج٢ص٣٣٤، ابن حجر العسقلاني، الأصابة، ج٣ ص٤٦٥.

(٧٤) جابر الأسدي: ذكره سيف بن عمر في الفتوح ان سعد بن ابي وقاص امره على بعض السرايا في قتال القادسية، وكانوا لا يؤمرون الا الصحابة، ابن حجر العسقلاني، الأصابة، ج١ص٥٥٢.

(٧٥) الاصابة في تمييز الصحابة، ج٣ص١٨٣.

(٧٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١١٨، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ص٢٩٢.

(٧٧) الخورنق: قصر كان بظهر الحيرة، وقد اختلفوا في

بانيه، فمنهم من قال: ان النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي (الملقب بالسائح) ومنهم من قال انه النعمان بن المنذر، للتفاصيل، انظر، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٢ ص٤٠١-٤٠٣.

(٧٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٤٤.

(٧٩) الوا، الفرات الاوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة د. صدقي حمدي و عبد المطلب عبد الرحمن داوود، مراجعة د. صالح احمد العلي، د. علي محمد المياح، بغداد، بغداد، مطبوعات المعجع العلمي العراقي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٤٧٧-٤٧٨.

(٨٠) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٨٦.

(٨١) هبة الدين محمد علي، نهظة الحسين، قدم له علي الخاقاني، ط٥، منشورات رابطة النشر الاسلامي، كربلاء، مطبعة دار التضامن، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٩٩.

(٨٢) قس الناطف: وهو موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، والمروحة: موضع على شاطئ الفرات الغربي كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين في سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م في خلافة عمر بن الخطاب، وأمير المسلمين ابو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، والد المختار، ويعرف هذا اليوم بيوم الجسر وقد قتل فيه أبو عبيد وخسر المسلمون المعركة.

الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٤٢.

وقس الناطف غير بعيدة عن باروسما وتسمى ايضاً (قسياثا) او (باقسياثا) او (باقسياثاء)، موسيل، الوا، الفرات الاوسط، رحله وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة د.صدقي حمدي، عبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة، د.صالح احمد العلي، د.علي محمد المياح، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠، ص٤٨٥ نقلاً عن المؤرخ الإيطالي كيتاني، في حولياته لسنة ١٩٠٥م المجلد ٢، ص١٢٢٨.

(٨٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤ ص٤٢.

(٨٤) أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، بيروت، دار الهلال، ١٩٨٨، ص٢٤٢.

(٨٥) مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام. كانت الحيرة مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه، ويقال لها الحيرة الروحاء، والبيضاء لحسن عمارتها، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، تفاصيل، ج٣ص٣٢٨-٣٣١.

(٨٦) بانيقيا: ناحية من نواحي الكوفة، نزلها النبي إبراهيم عليه السلام في سفرة إلى مكة، وهي على شاطئ الفرات، صالح خالد بن الوليد صاحبها سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م، صلوبا بن يصبهرى وكتب له كتاباً بذلك أمنة وقريته بانقيا وسيما على ان يدفع الجزية، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج١ص٣٣١.

(٨٧) ابو الفضل، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، قم، طبع بهمن، ١٤١٨هـ، ص١٤٥.

(٨٨) قيل ان اسمه دينار ولقبه عقيص، الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد، ج١٢ ص٣٠١ وقد أتهمه الخطيب كعادته في التعصب على المخالفين له في العقيدة، وقال عنه انه متروك الحديث وغير ثقة، معتمداً بذلك على يحيى بن معين وابي الحسن الدارقطني وغيرهما ص٣٠٢، وأقول ان الخطيب ومن اعتمد عليهم في تجريح التيمي مخالفون كلهم لعقيدته لذا

اقتضى التنويه.

(٨٩) محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، دار المفيد، ط٢، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج١١ ق١ص٣٣٤-٣٣٨ (من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة).

(٩٠) تاريخ بغداد، ج١٢ ص٣٠١-٣٠٢.

(٩١) إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ، أبو هاشم أو أبو عامر، شاعر امامي متقدم، ت١٧٣هـ/ ٧٨٩م، للتفاصيل، الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين ٢٠٠٢م، ج١ ص٣٢٢.

(٩٢) للاطلاع على القصيدة انظر: الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ ق١ ص٣٣٧-٣٣٨.

(٩٣) الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، مقتل الحسين، تحقيق العلامة الشيخ محمد السحلوي، ط٢، تصحيح دار أنوار الهدى، دار الحوراء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ج١ ص٢٧٣.

(٩٤) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٦٨

(٩٥) عذيب الهجانات: العذيب وهو ماء بين القادسية والمغيثة... وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل: هو حد السواد... وكان مسلحة للفرس، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص: ارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم، ولهذا دليل على ان هناك عذيبين، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٩٢.

(٩٦) ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق وتقديم الشيخ فارس تبريزيان الحسون، طهران، دار الأسوة للطباعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٣٨.

(٩٧) أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين، دار الزهراء، إيران، ١٤٢٨هـ، ص٥١، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٣٧.

(٩٨) المنقري، واقعة صفين، ص١٤١-١٤٢.

(٩٩) المنقري، واقعة صفين، ص ١٤٢.

(١٠٠) الارشاد، ج ١١، ق١، ص٣٢٣.

(١٠١) الخوارزمي، مقتل الامام الحسين، ج١ ص٣٣٥

(١٠٢) ذكر ابن طاووس الحوار الذي دار بين الحسين عليه السلام واخية محمد بن الحنفية حينما سأله الأخير عن أسباب خروجه عاجلاً، قال الحسين عليه السلام: ﴿**أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما فارقتك، فقال: يا حسين، أخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا**﴾.

فقال محمد بن الحنفية: إنا لله وانا اليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال؟

فقال له: ﴿**قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا**﴾. وسلم علية ومضى. الملهوف، ص١٢٨.

(١٠٣) ذكرت الروايات أن بعضاً من أخوة الحسين عليه السلام وأبناء عمومته ومريديه ومنافسيه وحساده قد عارضوا خروجه ورجحوا له مسالمة حكم الظالمين الأمويين وأعوانهم. ومن الناصحين له من أخوته (محمد بن الحنفية) يراجع ابو مخنف، مقتل الحسين ص٤٢؛ الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال، مصر، مطبعة عبد الحميد احمد، د.ت، ص٢٠٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٧٦؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١١ ق٢ ص٧٤؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ ص٢٧١وما بعدها؛ ابن طاووس، الملهوف، ص١٢٧-١٢٨.

ومنهم عبد الله بن جعفر، يراجع الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص٢٠٥؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ ق٢

ص٦٨-٦٩؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣١١-٣١٢؛ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٣٦.

ومنهم عبد الله بن العباس، يراجع ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٤٢-٤٣؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢٠-٢٢١، وقد قابل الحسين عليه السلام مرتين؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٧٧؛ الخوارزمي، مقتل الحسين ج١ص٢٧٨-٢٨١، ٣٠٩-٣١١، وذكر أنه نهاه مرتين عن الخروج إلى العراق.

ومنهم عبد الله بن مطيع العدوي، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٠٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٨٢؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ ق٢ ص٧١-٧٢؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٧٤، ص٣١٠، وقد قابله ثانية بمكة بعد أن كانت المقابلة الأولى بين المدينة ومكة.

ومنهم بشر بن غالب الأسدي وقد التقى الحسين عليه السلام (بذات عرق)، وتعرف هذه بأنها مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل عرق جل بطريق مكه ومنه ذات عرق...، الحموي، ياقوت، معجم البلاد، ح٤ص١٠٧-١٠٨، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣١٨، ومنهم الشاعر الفرزدق بن غالب، وقد روي أنه التقى الحسين عليه السلام (بالصفاح)، وتعرف هذه، موضع بين حنين وأنصاب الحرم على ميسرة الداخل إلى مكة من مشاش، قال الحموي: «وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي عليه السلام، لما عزم على قصد العراق، قال:

(لقيت الحسين بأرض الصفاح عليه اليلامق والدرق).

ياقوت، معجم البلدان، ح٤، ص٤١٢، أو (بالشقوق) وتعرف هذه، بأنها جمع شَق أو شِق وهو الناحية: منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة وأبعدها تلقاء مكة بطان وقبر العبادي، وهو لبني سلامة من بني أسد، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٣ص٣٥٦.

فلما سأله الحسين عليه السلام: ((من أين أقبلت يا أبا فراس؟)) فقال: من الكوفة يا بن رسول الله(ص)! قال: ((فكيف خلفت أهل الكوفة؟)) قال: خلفت قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل في خلقه ما يشاء، فقال له الحسين ((صدقت وبررت)). الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣١٩، ص٣٢١، وبنفس المعنى في المقابلة، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص٢٠٤. ومنهم أبو هرة الأزدي، يراجع الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٢٤؛ ابن طاووس، الملهوف، ص١٣٢.

لعل مكان لقاء الشاعر الفرزدق في الصفاح أو في الشقوق لا ينسجم مع هدف الحج الذي من أجله قصد الشاعر الفرزدق مكة المكرمة برفقة أمه، وكل المكانين يبعد عن مكة بأميال عدة، فكيف يستطيع الفرزدق أن يحقق فريضة الحج وقد بدأت بخروج الحسين عليه السلام من مكة، إذا كان لقاؤه في الصفاح أو الشقوق؟.

والراجح أن الرواية التي ذكرها الشيخ المفيد هي أكثر الروايات قبولاً في لقاء الحسين عليه السلام للشاعر الفرزدق في مكة.

قال الشيخ المفيد: كان خروج مسلم بن عقيل - رحمة الله عليهما - بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين، وقتلهُ يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة، وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة - وهو يوم التروية - بعد مقامه بمكة بقية شعبان(مبدؤه ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، وهو يوم دخوله مكة)، وشهر رمضان وشوال وذي القعدة وثماني ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين، وكان قد اجتمع اليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة، انضافوا إلى أهل بيته ومواليه.

وقال في مكان آخر: «روي عن الفرزدق الشاعر أنه

قال: حججت بأمي في سنة ستين، فبينا أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجاً من مكة معه أسيافه واتراسه....» الارشاد، ج١١ق٢ص٦٦-٦٧.

ومنهم ابو محمد الواقدي وزرارة بن خلج روي انهما لقيا الحسين عليه السلام قبل ان يخرج إلى العراق بثلاثة أيام في مكة فأخبراه بضعف الناس بالكوفة، وأن قلوبهم معك وسيوفهم عليك، ابن طاووس، الملهوف، ص١٢٥.

ومنهم رجل من بني أسد، التقى الحسين بعد أن غادر (زرود) وتعرف هذه: أنها رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من مكة، الحموي ياقوت، معجم البلدان، ح٣ص١٣٩، وقيل لم يلتقيه وإنما اخبر عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشعل الأسديين، حينما سألاه ما الخبر؟ فقال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، ورأيت الصبيان يجرونهما بأرجلهما في السوق، وقد أخبر هذان الاسديان الحسين عليه السلام في (الثعلبية) وتعرف هذه، بأنها من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ح٢ص٧٨ بالحادث، فقال: انا لله وإنا اليه راجعون، عند الله نحتسب أنفسنا، فقالا: نناشدك الله يا بن رسول الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوف منهم أن يكونوا عليك، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٣؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٢٧-٣٢٨.

ومنهم عمرو بن لوذان من بني عكرمة، وقد قال للحسين عليه السلام: ((بنفسي أنت فو الله ما تسير إلا إلى الأسنة والسيوف، ولا تتكلن على الذين كتبوا اليك، فإن اولئك أول الناس مبادرة إلى حربك))، فقال الحسين عليه السلام: ((قد ناصحت وبالغت فجزيت خيراً))، الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢٣، وبنفس المعنى، الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ق٢ص٧٦، وذكر أن لقاءه للحسين عليه السلام (ببطن العقبة)، الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٣٧.

ومنهم عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي، اذ قال للحسين عليه السلام: ((يا بن عم لا تخرج إلى العراق، فإنهم من قد عرفت، وهم أصحاب أبيك... والناس عبيد المال، ولا آمن أن يقاتلك من كتب اليك يستقدمك»، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص٢٠١؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٠٩.

وممن شعر بمنافسة الحسين عليه السلام ورغب في مفارقته، وادعى حرصه عليه وهو كاذب، وهم:

عبد الله بن الزبير، يراجع ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٤٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٨٢، وكانت حقيقة مشاعر ابن الزبير ضد الحسين يقول الطبري عن ذلك: ((وهو اشد خلق الله على أبن الزبير، قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه أبداً ما دام حسين بالبلد))، وذكر ابو مخنف أن ابن عباس مر بابن الزبير حينما خرج الحسين من مكة فقال له: ((قد قرت عينك يابن الزبير بخروج سيدك الحسين إلى العراق ليخلو لك الحجاز))، مقتل الحسين ص٤٣، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٧٧، ٣١١، ٣١٤.

ومنهم عبد الله بن عمر، يراجع الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص١٧٧، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٧٨ وما بعدها.

ومن العجب العجاب أن مروان بن الحكم التقى الحسين عليه السلام فقال: ((يا أبا عبد الله إني لك ناصح فأطعني ترشد)). فقال الحسين عليه السلام: ﴿**وما ذاك؟، قل حتى أسمع**﴾، فقال مروان. إني آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين، فإنه خير لك في دينك ودنياك. فقال الحسين عليه السلام: ﴿**إنا لله وإنا اليه راجعون، وعلى الإسلام السلام، إذ قد بليت الأمه براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:**

الخلافة محرمة على آل أبي سفيان، ابن طاووس، الملهوف، ص٩٨-٩٩.

(١٠٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج٦ص١٨٣ في بعث مسلم بن عقيل، الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١١ق٢ في بعث مسلم بن عقيل، ص٧٠ في بعث قيس بن مسهر الصيداوي وأخيه بالرضاعة عبد الله بن يقطر، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٨٤ وما بعدها في بعثه لقيس بن مسهر الصيداوي.

(١٠٥) أبو مخنف، مقتل الحسين، ص٤٨، الدنيوي، والاخبار الطوال ص٢١٧، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص١٩٤، ٢١٦، الشيخ المفيد الإرشاد، ج١١ ق٢ ص٥٣.

(١٠٦) قال الدينوري في ذلك: ((كان الرجل من اهل الكوفة يأتي ابنه واخاه وابن عمه فيقول: ((انصرف فان الناس يكفونك، وتجيء المرأة إلى ابنها وزوجها واخيها فتتعلق به حتى يرجع)) الاخبار الطوال ص٢١٧، وقال الطبري: ((انصرف الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه او اخية فيقول: غداً يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر! انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون وتصدعون حتى امسى ابن عقيل... ليس معه انسان)). تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص١٩٤.

(١٠٧) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ ص٣٥٨.

(١٠٨) النواويس: يقول الحموي: الناووس والقبر واحد، معجم البلدان، ح٥ ص٢٥٤.

وقال ابن المنظور: النواويس مقابر النصارى، لسان العرب، ج٨ ص ٧٣٩، مادة نوس.

وقال الفيومي: الناووس فاعول مقبرة النصارى، المصباح المنير، ج٢ ص٦٣٠.

ويقول الاستاذ طه باقر، الناووس وهو التابوت الملكي الذي اشتهر فيه الفينيقيون، حيث كان يصنع بهيئة انسان يمثل الملك، ويتراوح زمنه من القرن السادس إلى الثالث قبل الميلاد، وقد اعتادوا كتابة بعض النصوص على غطاء الناووس لضمان عدم العبث بالجثة، وهذا التعريف يستبعد خصوصية الناووس النصرانية. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بيروت، شركة الوراق للنشر، ٢٠١١م، ج٢ ص٢٩٧.

(١٠٩) ابن طاووس، الملهوف ص١٢٦

(١١٠) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ ص٣٤٩-٣٥٠، ابن طاؤوس، الملهوف، ص١٥١.

(١١١) زبالة: بضم اوله، منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والثعلبية، وقال ابو عبيد السكوني: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني اسد.

ويوم زبالة: من ايام العرب قالوا: سميت بزبالة بزبلها الماء اي بظبطها له واخذها منه ... وقال ابن الكلبي سميت زبالة باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ١٢٩.

(١١٢) بلغ عدد المبايعين للحسين فيما اخبره مسلم(١٨) الفاً، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦ ص١٩٣-١٩٧، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٢٩٧، ابن طاووس، الملهوف، ص١٠٨، ولكن هذه الاعداد التي كتب بها مسلم للحسين انتهت بالخذلان حتى لم يبق معه احد، الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ق٢ص٥٤.

(١١٣) الشيخ المفيد، الارشاد، ج١١ق٢ص٧٥-٧٦، ٩١، الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٢٨، قال ابن طاووس فيمن ترك الحسين عليه السلام:

((فتفرق عنه اهل الأطماع والإرتياب، وبقي معه أهله

وخيار الأصحاب))، الملهوف، ص١٣٤.

(١١٤) ابن طاووس، الملهوف، ص١١٠- ١١٣ في تفصيل الاحداث في حماسة اهل البصرة وقبائلها في نصرة الحيسن عليه السلام.

(١١٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٤٤، وذكر عددهم أبو مخنف بـ (٨٠) الفاً، مقتل الحسين، ص٥٤، وذكرهم ابن طاووس(٢٠) الفاً، الملهوف ص١٤٥.

(١١٦) الشيخ المفيد، الارشاد، ح١١ق٢ص٩٥، وذكر المسعودي ان جيش الحسين كان مكون من (٥٠٠) فارس ونحو(١٠٠) راجل، ولعل ذلك من الاعراب الذين انضموا اليه من الحجاز والبصرة، ثم فارقوه. أبو الحسن علي بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر، حققه وقدم له مصطفى السيد بن أبي ليلى، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣م، ج٣ ص٦٢، كتب الحسين عليه السلام كتاباً لأهل البصرة يدعوهم فيه لنصرته فاستجابوا له، ابن طاووس، الملهوف، ص١١٠-١١٣ في تفصيل الأحداث.

وذكر عدد جيش الحسين عليه السلام عن الامام الباقر عليه السلام فقال:﴿**أنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومئة راجل**﴾. ابن طاووس، الملهوف ص١٥٨، والظاهر ان الاعداد للجيشين المتقابلين كانت فيها اراء مختلفة في اعدادها، لكن الحصيلة أنها لم تكن متكافئة.

(١١٧) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٢٦.

(١١٨) الطرماح: قال الصفهاني هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر ... ابن الغوث ابن طئ ، ت ١٢٥هـ/ ٧٤٣م فيما ذكره الخوارزمي الطرماح بن عدي ابى نفر وابى ضبينة يكنى ابى نفر وابى ظبينة والطرماح الطويل القامة، وقيل كان يلقب الطرماح لطوله وهو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم، ومنشؤه بالشام وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش اهل الشام واعتقد مذهب الشرات (الخوارج) الازارقة وكان معاصراً للكميت ابن زيد وتربطهما صداقة متينة، فقيل للكميت: ((لا شيء اعجب من صفاء بينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب والمنذهب والبلد، هو شامي قحطاني شاري، وانت كوفي نزاري شيعي، فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية))، فقال: ((اتفقنا على بغض العامة)). ابو الفرج، الاغاني، ج١٢ ، ص ٢٨، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٢٥.

ولي تساؤول كيف نوفق بين انتساب الطرماح للخوارج الازارقة وتعاطفه مع الامام الحسين عليه السلام، والازارقة اشد فرق الخوارج تطرفاً وقسوة وقد كفروا جميع الفرق الاسلامية وكان الخوارج في نشأتهم قد كفروا علي وابناءه عليهم السلام، فلعل هذه الجزئية هي من فعل اعداء الطرماح وحساده.

(١١٩) جمازة: جمز الانسان والبعير والدابة يجمز جمزاً وجمزى وهو عدوٌ دون الحُظر الشديد وفوق العَنَق، وهو الجمز، وبعيرٌ جمازٌ منه. والجماز: البعير الذي يركبه المُجمّز. وحمار جمزى: وثاب سريع- الكسائي- الناقة تعدو الجمزى وكذلك الفرس. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٥٨، مادة جمز.

(١٢٠) الخوارزمي، مقتل الحسين، ج١ص٣٣٩.

(١٢١) الملهوف، ص١٢٦.

(١٢٢) أبو العباس، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والادب، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، دار العهد الجديد للطباعة، د.ت، ج٢ص٢٥٧، وذكرها بنفس اللفظ كل من الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، تحقيق، د. يوسف البقاعي، غريد الشيخ،

ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٩ ص٢٠، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، حققه، د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م، ج٦ص٣٠٨.

المصادر

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني، ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م.
- الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، قدم له وقرظه، د. محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح أبو سنة، د. جمعه طاهر النجار، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معرض، قدم له وقرظه، محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح أبو سنة، د. جمعه طاهر النجار، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م.
- المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩م.

٤. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، ت٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.

٥. ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م.
- كتاب الطبقات الكبير، تحقيق د. علي محمد عمر، ط١، الشركة الدولية للطباعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٦. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر، ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م.
- الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق وتقديم الشيخ فارس تبريزيان الحسون، ط٤، إيران، دار الأسوة، ١٤٢٥هـ.

٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق وتعليق، علي محمد معرض، عادل احمد عبد الموجود، قدم له وقرظه، د. محمد عبد المنعم البري، د. جمعة طاهر النجار، ط٢، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٨. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري ت٧١١هـ/ ١٣١١م.
- لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٩. أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي، ت١٥٧هـ/ ٧٧٤م.
- مقتل الحسين، ايران، دار الزهراء، ١٤٢٨هـ.

١٠. الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين،

ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م.
- الأغاني، تحقيق، د. يوسف البقاعي، غريد الشيخ، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١١. باقر، طه.
- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بيروت، شركة الوراق للنشر، ٢٠١١م.

١٢. البلاذري، أبو الحسن احمد يحيى بن جابر، ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م.
- فتوح البلدان، بيروت، دار الهلال، ١٩٨٨م.

١٣. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م.
- معجم البلدان، ط٨، بيروت، دار صادر، ٢٠١٠م.

١٤. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م.
- تاريخ بغداد او مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٥. الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد عمر، ت١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه د. محمد كشاش، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٦. الخوارزمي، أبو مؤيد الموفق بن احمد المكي أخطب خوارزم، ت٥٦٨هـ/ ١١٧٢م.
- مقتل الحسين، تحقيق العلامة الشيخ محمد السماوي، ط٢، تصحيح دار أنوار الهدى، دار الحوراء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٧. الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داوود، ت٢٨١هـ/ ٨٩٤م.
- الأخبار الطول، مصر، مطبعة عبد الحميد احمد، د.ت.

١٨. الزركلي، خير الدين.
- الأعلام، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

١٩. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه فرانز روز نثال، ترجمة، د. صالح احمد العلي، بغداد، مطبعة العاني، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٢٠. الشهرستاني، هبة الدين محمد علي الحسيني، نهضة الحسين، ط٥، قدم له علي الخاقاني، منشورات رابطة النشر الاسلامي، كربلاء مطبعة دار التضامن، ١٣٨٩/ ١٩٩٦م.

٢١. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكيري البغدادي، ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، ط٢، بيروت، دار المفيد، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٢. شير، أدي.
- الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٠٨م.

٢٣. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م.
- إعلام الورى بأعلام الهدى، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،

١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٤. الطبري، أبو جعفر محمد جرير، ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م.

- تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعه صدقي جميل العطار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٥. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م.

- القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، ط١، المنصورة، مكتبة الإيمان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٦. الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقرى، ت٧٧٠هـ/ ١٣٦٧م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٧. ماسنيون، لويس.

- خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمه تقي محمد المصعبي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، النجف الأشرف، مطبعة الغري الحديثة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٨. المبرد، أبو العباس محمد يزيد، ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م.

- الكامل في اللغة والادب، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، دار العهد الجديد للطباعة، د.ت.

٢٩. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي، ت٣٤٦هـ/ ١٠٥٤م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، حققه وقدم له مصطفى السيد بن أبي ليلى، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٣م.
- التنبية والاشراف، عني بتصحيحه ومراجعته عبدالله إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي للطباعة والنشر والتأليف، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٣٠. المنقري، أبو الفضل نصر بن مزاحم، ت٢١٢هـ/ ٨٢٧م.

- واقعة صفين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، قم، طبع بهمن، ١٤١٨هـ.

٣١. موسيل، الوا، الفرات الاوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة د. صدقي حمدي، عبد اللطيف عبد الرحمن داوود، مراجعة د. صالح احمد العلي، د. علي محمد المياح، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٣٢. نخبة من الأساتذة.

- معجم العلوم الاجتماعية، تصدير ومراجعة د. إبراهيم مدكور، القاهرة، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥.

٣٣. نخبة من المختصين.

- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

٣٤. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م.

- البلدان، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.